العـــــدد (٣٠)، الجـــــزء الثـانـي، ينـايــر ٢٠٢٥، ص ص ٤٥ - ٩٨

دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال دراسة سوسيولوجية لعينة من الأسر الكافلة بمحافظة جـــدة

إعـــداد

هنـــد عبـــد الـــرحمـــن قـــاري

باحثة ماجستير - قسم الخدمة الاجتماعية (تخصص الإصلاح الاسري) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

دنـــانيـــر سليمـــان الحصينـــي

باحثة ماجستير - قسم الخدمة الاجتماعية (تخصص الإصلاح الاسري) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال
دراسة سوسيولوجية لعينة من الأسر الكافلة بمحافظة جدة

هند قاري(*) & دنانير الحصيني(**)

ملخـــــــص

تهدف الدراسة الحالية الي التعرف على دور الاسرة الكافلة في اندماج الأطفال الايتام في المجتمع، والكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وعلاقتها بسلوك الأطفال اجتماعياً، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي في محاولة الإجابة على أسئلة الاستبانة التي طورتها الباحثتان، وتوصلت الدراسة الي ان الاسرة الكافلة تساهم بدرجة مرتفعة في اندماج الأطفال في المجتمع، وتستخدم أساليب تنشئة اجتماعية مناسبة تؤهلهم للاندماج الاجتماعي واكسابهم سلوكيات إيجابية، وأصت الباحثتان بضرورة أتاحه الفرصة الفردية والجماعية لليتيم ليعبر عن وجهة نظره وآرائه فيما يتعلق بشؤون حياته، والابتعاد عن أساليب التسلط في معاملة اليتيم، وتسميته حسب رغبة الاسرة الكافلة.

الكلمات المفتاحية: الدور، الحماية الاجتماعية، الأسر الكافلة

(*) باحثة ماجستير، قسم الخدمة الاجتماعية (تخصص الإصلاح الاسري) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

(**) باحثة ماجستير، قسم الخدمة الاجتماعية (تخصص الإصلاح الاسري) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

The role of embrace in the social protection of childrenA sociological study of a sample of foster families in Jeddah Governorate

Hind Qari & Dr. Dinars Al Hussaini

Abstract

This study attempts to identify the role of the foster family in the integration of orphan children into society, and to reveal the socialization methods of foster families and their relationship to the children's social behavior. The two researchers used the descriptive analytical method in trying to answer the questions of the questionnaire developed by the researchers. The study concluded that the foster family It contributes to a high degree to the integration of children into society, and uses appropriate socialization methods that qualify them for social integration and provide them with positive behaviors, The two researchers recommended that it be necessary to provide the orphan with individual and collective opportunities to express his point of view and opinions regarding his life's affairs, and to avoid authoritarian methods in treating the orphan, and to name him according to the desire of the sponsoring family.

Keywords: role, social protection, sponsoring families

مقـــدمـــــة:

إن الخدمة الاجتماعية مهنة انســـانية تهتم إلى حد كبير بحاجات الفرد والمشـــكلات الاجتماعية المصـــاحبة للتغيير الاقتصـــادي والاجتماعي تحقيقًا للرفاهية الاجتماعية، والخدمة الاجتماعية تعد مهنة حديثة نســبيًا ولو أن أصــولها ترجع إلى الدوافع الدينية والإنســانية التي تستهدف مساعدة الضعفاء والمحرومين وتذليل العقبات في سبيل الحصول على مستوى ملائم للمعيشــة، فالخدمة الاجتماعية ضــرورية في مســاعدة الأطفال بكل اعمارهم ســواء كانت طفولة مبكرة ومرحلة المراهقة، فكل مرحلة يحتاج فيها الطفل إلى رعاية كافية للنمو الســـليم وكذلك تنشئتهم تنشئة سليمة وفي توافق مع المجتمع. (الرويلي، ٢٠١٨، ٧١)

ويعتبر موضـــوع الحماية الاجتماعية من المواضـــيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي والدين الاســلامي ســواء من ناحية المضــامين أو الأســاليب، وهذا يرجع إلى أهمية هذا الموضـــوع في إعداد الاجيال القادمة التي ســـتحافظ على اســـتمرارية بقاء المجتمع ماديا ومعنويا، حيث تعد الحماية الاجتماعية بمثابة القناة الرئيســية التي تســمح بمرور مختلف المعايير والقيم داخل المجتمع، فهي الوســـيلة التي يحفظ بها النظام الاجتماعي كيانه ودوام استمراريته. (المسيري، ٢٠١٦، ص٣١)

والأسرة هي عنصر وحاجة ملحة، ومطلب أساسي وجوهري، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى لتنشئة الطفل، وهي التي يستقي منها الطفل الضوابط التي تحكم سلوكه وتوجهه، وتساعده على التكيف مع ذاته والمحيطين من حوله، وتعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة التي تتشــكل فيهما الخصــائص البنيوية والنفســية والاجتماعية للطفل، مما يؤدي إلى تنوع مطالب النمو، وهي الفئة الحساسة التي يجب العناية بها اجتماعياً وصحياً ونفسياً وعقلياً. (القلهاتية، ٢٠١٧، ١٢٥)

وفي وقتنا الحاضــر تنوعت مظاهر رعاية الأيتام على مســتوى العالم على أربع صــور أساسية هي: نظام التبني، والرعاية في المؤسسات الاجتماعية (الرعاية المؤسسية)، والرعاية في قرى الأطفال، و نظام الأسر الكافلة او البديلة ومازال هو الأكثر انتشاراً في بلدان كثيرة من دول العالم، وإلى وقت قريب كان هو النمط الشــائع والمعروف في المجتمع الســعودي، حيث تتوجه المملكة العربية الســعودية من خلال رؤية ٢٠٣٠ إلى إغلاق دور الإيواء ودور الرعاية وتحويل

الأيتام إلى الأسـر الكافلة بهدف توفير الجو الملائم لتقديم الرعاية للطفل اليتيم، لينعم بالتنشـئة السليمة ويحصل على أوجه الرعاية من جميع النواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية، بالإضافة إلى إكساب الطفل اليتيم قيم المجتمع وعاداته ويتعلم ثقافته ويندمج ويختلط بأفراده، وأن يحصل على حياة كريمة حتى يصـل إلى مرحلة الاعتماد على النفس، وأن يكون إلحاقه بالدور الايوائية آخر الحلول وعلى نطاق ضيق. (العتيبي، ٢٠٢٠، ٤٢٣)

مشكلـــة الـدراســـة:

تعدد المؤسسات والمنظمات التي تُعنى بتقديم الخدمات والرعاية الاجتماعية في المملكة العربية الســعودية نتيجة العديد من المتغيرات وتزايد الاحتياجات لدى مختلف شــرائح المجتمع ومن تلك الفئات فئة الإيتام في أنه قُدّر عليهم أن يعيشوا بلا أسر، فهم وإن كانوا يحظون برعاية كريمة من قبل مؤســســـات المجتمع الحكومية والأهلية إلا أن الكثير منهم يفتقد للعديد من الاحتياجات النفســية والاجتماعية، وإذا كانت المسـئولية تقع على عاتق من يقوم بتقديم الرعاية في هذه المؤسسات، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن طبيعة الدور الايوائية قد لا تكفي لإشباع الكثير من الاحتياجات النفســية والاجتماعية نظراً لكثرة عدد المقيمين بها ولاختلاف طرق التعامل مع الأطفال بها عما يتم في الأسر الطبيعية، وكذلك لعدم مراعاة الخصـوصـية الفردية والاحتياجات الشخصية لكل يتيم داخل هذه الدور، كما أن الاستقرار المكاني والنفسي والاجتماعي قلما يتحقق نظراً للتنقلات المتكررة للمقيمين من دار الأخرى تمشيا مع مراحل العمر المختلفة.

ونتيجة لذلك يعزل كثير من الأيتام أنفســـهم عن المجتمع الخارجي ويتجنبون الاختلاط في المجتمع خشية أن يتم التعرف على هويتهم، ويؤدي ذلك إلى أن يفقد اليتيم الكثير من فرص الاندماج والاحتكاك بأفراد المجتمع ويحد من فرص اكتســاب العديد من القيم والمهارات الحياتية في المجتمع، وهذا الشعور يقلل من ارتباطه وانتمائه لمجتمع الكبير. (الرويلي، ٢٠١٨، ٧٤)

لهذا قامت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إغلاق الدور الايوائية الحالية للأيتام تدريجيا، وتحويلها إلى بيوت اجتماعية في الأحياء، وذلك بهدف الدمج الاجتماعي للأيتام في أسـر صــغيرة، مع توفير الدعم النفســي والاجتماعي والصــحي والتعليمي والتربوي. كما ذكرت الإحصائيات الصادرة عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أن عدد الأيتام على مستوى

المملكة بلغ ١٢٣٠٠ألف يتيم، ٨٦٠٠ منهم لدى الأســـر الكافلة، فيما بلغ عددهم في دور الحضانة والتربية ١٣٠٠، ولدى الجمعيات والمؤسسات ٢٤٠٠ يتيم، موزعين على ١٨ دارا في مناطق المملكة الرئيسة والعدد في تزايد مستمر.

بذلك نستنتج أن حوالي ٧٠% من هؤلاء الأيتام يعيشون لدى الأسر الكافلة، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى محاولة تشخيص واقع الحماية الاجتماعية للأيتام الاطفال في الأسر الكافلة في المجتمع السعودي، من خلال الدراسة الميدانية وذلك بمحاولة الوصول إلى معرفة واقع دور الأسر الكافلة في محافظة جدة وخاصة في تقديم الحماية الاجتماعية وهل هناك دوراً فعلياً في الاحتضـــان للحد من مشـــكلات العزلة الاجتماعية والاندماج لدى الأطفال الايتام. (العتيبي، ٢٠٢٠، ٤٣٢)

وبناء على ما سبق ذكره؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الآتي:

ما هو دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال؟

اسئلـــة الـــدراســـــة:

١- ما هو دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع؟

٢- ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وما علاقتها بسلوك الأطفال اجتماعياً؟

٣- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه الأسر الكافلة؟

أهـــداف الـــدراســـــة:

١- التعرف على دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال.

٢- الكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وعلاقتها بسلوك الأطفال اجتماعياً.

٣- بيان أهم الصعوبات التي تواجه الأسر الكافلة.

اهميـــة الـــدراســـــة:

أ) الأهميـة العلميـــة:

١- تكمن الأهمية في تناول موضـــوع الاحتضـــان ودوره في توفير الحماية الاجتماعية للأطفال في الأسر الكافلة، وموضوع الاحتضان من الموضوعات التي صارت يهتم

بها المختصون في مجالات التربية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية، وأنه ألقى الضوء على الأسر الكافلة والكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية والطريقة السليمة لهولاء الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية الذين حرموا من نعمة التواجد في أسرهم الأصلية.

٢- تضيف هذه الدراسة بعداً نظرياً للدراسات التي أجريت في المملكة العربية السعودية عن مشكلة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وكيفية استخدام الأساليب المناسبة في عملية التنشئة والحماية الاجتماعية وذلك نسبة لافتقار المكتبة لمثل هذه الدراسات.

ب) الأهمية العملية:

١- تؤدي نتائج هذا البحث للعاملين في مجال علم النفس والاجتماع والأسر الكافلة ودور الإيواء لاتخاذ أفضل سياسة نفسية واجتماعية وتربوية لتنشئة هؤلاء الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية ولكيي يتكاتف المجتمع معهم.

٢- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في مجال الحياة الأسرية للأسر الكافلة لتربية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية تربية سليمة وتوفير الحماية الاجتماعية وذلك باكتسابهم تقديراً عالياً لأنفسهم ومساعدتهم على بناء علاقات اجتماعية سليمة وذلك لحمايتهم من الوقوع في سلوكيات غير مرغوبة.

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال.
- **الحد المكاني:** طُبقت الدراسة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.
- **الحد الزماني:** طُبقت الدراسة في عام ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م.
- **الحد البشري:** الأسر الكافلة في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

الدور:

هو "نمط من الأفعال أو التصرفات التي يتم تعلمها أما بشكل مقصود أو بشكل عارض والتي يقوم بها شخص ما في موقف يتضمن تفاعلا". (الرقاد، ٢٠١٧، ص٨٢)

وتعرف إجرائياً: ما تقوم به الأسرة المحتضنة أو الكافلة للطفل من خلال أنماط سلوكية مبنية على أساليب تستخدم لتنشئة الطفل المحتضن تنشئة اجتماعية سليمة.

الحماية الاجتماعية:

هي "منع الأشخاص من الاعتداء على حقوق بعضهم البعض بموجب أحكام وقواعد قانونية"، فالحماية بهذا المعنى تختلف من نوع إلى آخر تبعًا لاختلاف الحقوق المحمية، فقد تكون الحماية متعلقة بالحقوق المدنية أو الجنائية أو غيرها. (قويدر، ٢٠٠٠، ص١٠٢)

وتعرفها إجرائياً: هي الإجراءات والأطر التي تتخذ من قبل الأسرة الكافلة لتقديم التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل، وضمان اندماجه مع المجتمع والمحيطين به بالشكل السليم والصحيح.

الأسر الكافلة:

"شكل من أشكال الرعاية، تعتمد فكرتها على احتضان طفل يتيم أو من في حكمه؛ ليعيش معها وتشبع احتياجاته النفسية والاجتماعية والمادية، وحتى ينمو في حياة أسرية سوية يتحقق له التكيف الاجتماعي والنفسي". (السدحان، ٢٠١١، ص٨٨)

وتعرفها إجرائياً: هي الأسر السعودية التي تقدمت بطلب احتضان طفل من الأيتام وتوافرت بهم الشروط لتنشئة ورعاية الطفل.

الإطار النظري:

تعتبر الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي مرحلة جوهرية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، كما أنها الحجر الأساس لتكوين شخصية الطفل، وإذا تم بناءه بصورة صحيحة وسليمة نتج عنها شخص مثالي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات، و يقوم الوالدان بالدور الأساس في بناء شخصية الطفل من جميع النواحي وتنمية قدراته، وفي حالة موت أحد الوالدين أو كلاهما يفقد الطفل النماذج البشرية الحية التي على إثرها يبين شخصيته بالتدريج، فلا يجد حينها النموذج الذي يقتدي به في بناء ذاته، وتأمين حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وعندما يكون الطفل يتيم فإنه سيعاني من مشكلة الجهل والأمية، ويصفه المجتمع بوصمة اليتم، دون أن يمد له يد المساعدة والعون، فبعد أن كان اليتيم ضمن رعاية والديه،

أصبح فاقدًا للحنان والعطف والإحسان، مما يؤثر على نفسيته وواقع حياته، ومن هنا تعد ظاهرة اليتم من الظاهر السلبية التي يعاني منها الأطفال خصوصًا والمجتمع عمومًا، فاليتيم إنسان له حق الحياة الكريمة، وحق التربية والتعليم، وإذا أُهل تأهيلًا متكاملًا أصباح إضافة حضارية، وإذا أُهمل اختلت البنية الاجتماعية للمجتمع. (كامل، ٢٠٠٢، ص١٣٥)

ومن هنا تعتبر الأسرة البديلة من الوسائل الهامة في رعاية الطفل اليتيم، حيث تسعده على بناء شخصيته وقيمه المجتمعية، ولا يستطيع أحد أن يدعي بأن المؤسسات الايوائية يمكن أن تشبع حاجاته الضرورية ولو جزء يسيراً منها مقابل وجوده داخل أسرة بديلة، تكون بمثابة أسرته الطبيعية التي يمكن أن توفر له أغلب الاحتياجات، فالأسرة البديلة من أهم البرامج التي تساعد على رعاية الطفل اليتيم من خلال توفير بيئة مشابهة للبيئة الأسرية التي حرم منها. (خوج، ٢٠١٤، ص٣٩٥)

أولا: حقوق الطفل في إطار الأسرة البديلة قانونياً:

من المعلوم أن مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة يمر بها الإنسان في حياته، من أجل هذا حظت بالاهتمام والرعاية كونها مرحلة عمرية يكون المرء فيها ضعيفا وذلك لقوله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (سورة الروم الآية: ٥٤)، وفي كل ميدان تجد الشريعة الإسلامية شاملة في معالجتها لكل ما يخص الطفل، كافلة لحقوقه التربوية، النفسية، المالية، التعليمية والجسدية على أكمل وجه.

وباعتبار أن الأسرة هي المناخ الطبيعي الذي ينشأ فيه الطفل، فيجب الاهتمام به من كافة الجوانب الجسدية، الفكرية، والنفسية، منذ وجوده في بطن أمه جنيناً حتى بلوغه سن الرشد، وبما أن الطفل بحاجة دائمة ومستمرة إلى التربية والقيام بحفظه والعناية بمصالحه، فلا يتحقق ذلك إلا تحت سقف العائلة في كنف أسرته، وفي أحضان والديه إذ ينال من رعايتهما وحسن قيامهما عليه ما يبني جسمه ينمي عقله ويزكي نفسه، ويعده للحياة. وبالتالي فإن وجود الطفل بين أبيه وأمه في محيط أسرة تحيطه بالرعاية والاهتمام طيلة فترة الطفولة، هو من أهم حقوقه، إلا أن رغم أهمية هذا الحق وأولويته، هناك العديد من الأطفال الذين لا يتمتعون به، ولا يعرفون معنى المحيط العائلي ودفئه ألا

وهم الفئة المحرومة من العائلة. والذين سيتم إدماجهم في أسر بديلة حيث يفترض أن يتمتعوا بنفس الحقوق التي توفرها الأسرة الطبيعية. (السدحان، ٢٠١١، ص٩٧)

لدراسة نظام الأسرة البديلة ومعرفة حقوق الطفل في هذا النظام نتناول في هذا المبحث إلى حقوق الطفل في الأسرة البديلة في القوانين الدولية.

يعرف القانون بأنه مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم شؤون المجتمع، وهو يرمي إلى حماية نشاط الفرد بالقدر الذي يتلاءم مع مصلحة الجماعة، وتحقيق الحاجات المشتركة لجميع الأفراد المكونين لها وذلك ببيان الحقوق التي يتمتع بها الفرد قبل غيره أو غير الهيئات التي تتكون فيها الجماعة تناولت الإتفاقيات والمواثيق الدولية، جانب رعاية الأطفال مجهولي الوالدين وحثت وألزمت الدول على توفير رعاية أسرية بديلة لهم، كما تطرقت إلى حقوقهم المختلفة التى تحقق لهم العيش في المجتمع بكرامة كغيرهم من الأطفال وفيما يلي بعض الإتفاقات والمواثيق الدولية التى تطرقت للطفل مجهول الوالدين وتوفير الرعاية الأسرية البديلة له. (حماده، ٢٠١٢، ص٤٥

حقوق الطفل في الأسرة البديلة في اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩م:

نلاحظ أن الاتفاقية تناولت حقوق كافة فئات الأطفال بمسمياتهم مثل الطفل النازح أو اللاجئ أو المعوق ولكنها لم تشر فى أي من نصوصها للطفل الذي يولد خارج إطار الزوجية بل جملته من ضمن الأطفال الذين حرموا من الأسرة فهم إما في دور ومؤسسات حكومية أو غير حكومية أو تمت كفالتهم أو تبنيهم بواسطة أسر بديلة.

وقد فصلت الاتفاقية فى المواد ٢٠-٢١ وضعية الطفل المحروم من البيئة العائلية وشروط الكفالة أو التبني حسب نظام الدولة وشروط ومعايير الدور الايوائية.

فجاء في المادة ٢٠ منها: (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٨٩)

١- للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له، حفاظا على مصالحة الفصلي، بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة.

٢- تضمن الدول الأطراف، وفقا لقوانينها الوطنية، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.

٣- يمكن أن تشمل هذه الرعاية، في جملة أمور، الحضانة، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي، أو التبني، عند الضرورة، الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال، وعند النظر في الحلول، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الإثنية والدينية والثقافية واللغوية.

أما المادة ٢١ فنصت على: تضمن الدول التي تقر أو تجيز نظام التبني إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأول والقيام بما يلي: (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٨٩)

١- تضمن ألا تصرح بتبني الطفل إلا السلطات المختصة التي تحدد، وفقا للقوانين والإجراءات المعمول بها وعلى أساس كل المعلومات ذات الصلة الموثوق بها، أن التبني جائز نظرًا لحالة الطفل فيما يتعلق بالوالدين والأقارب والأوصياء القانونيين وأن الأشخاص المعنيين عند الاقتضاء، قد أعطوا عن علم موافقتهم على التبني على أساس حصولهم على ما قد يلزم من المشورة.

٢- تعترف بأن التبني في بلد آخر يمكن اعتباره وسيلة بديلة لرعاية الطفل، إذا تعذرت إقامة الطفل لدي أسرة حاضنة، أو إذا تعذرت العناية به بأي طريقة ملائمة في وطنه.

٣- تضمن بالنسبة للتبني في بلد آخر، أن يستفيد الطفل من ضمانات ومعايير تعادل تلك القائمة فيما يتعلق بالتبني الوطني.

٤- تتخذ جميع التدابير المناسبة كي تضمن، بالنسبة للتبني في بلد آخر، أن عملية التبني لا تعود على أولئك المشاركين فيها بكسب مالي غير مشروع.

٥- تعزز، عند الاقتضاء، أهداف هذه المادة بعقد ترتيبات أو اتفاقات ثنائية أو متعددة الأطراف، وتسعى، في هذا الإطار، إلى ضمان أن يكون تبنى الطفل في بلد آخر من خلال السلطات أو الهيئات المختصة.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨م:

يعتبر الوثيقة الأساسية فى حقوق الإنسان وهو عبارة عن موجهات عامة للدول للالتزام بتوفير الحد الأدنى لحقو ق الإنسان وهو غير ملزم للدول وقد تم تبنيه من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة فى العام م ١٩٨٤ ويشتمل على ٣٠ مادة.

وجاء الحديث عن الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية فى الفقرة ٢٥ والتى نصت على: الأمومة والطفولة تستدعيان العناية الخاصة والمساعدة الاستثنائية وكل الأطفال حتى الذين ولدوا خارج رباط الزوجية يجب أن ينالوا نفس الحماية الاجتماعية. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٨٤)

إعلان حقوق الطفل ١٩٥٩م:

وقد ذكر المبدأ السادس الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية بصورة واضحة حيث أقر مسؤولية الوالدين بتربية أبنائهم وتوفير الجو الأسري النفسي والإجتماعي لهم ولا يجوز فصل الصغير عن أمه إلا في ظروف استثنائية، كما يجب على الدولة والمجتمع تقديم عناية خاصة لهؤلاء الأطفال ودفع مساعدات حكومية وغير حكومية للقيام بنفقة الأطفال ودعم الأسر التى تقوم بتربيتهم.

وقد أكد الإعلان على المساواة بين الناس فى كل الحقوق دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو الدين والأصل أو الطبقة الاجتماعية. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٥٩)

دليل منظمة الأمم المتحدة المتضمن المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال:

إن القصد من المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة للرعاية البديلة للأطفال هو تعزيز تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل الصادرة في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩ وحماية حقوق الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية أو الأطفال المعرضين لذلك. (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٩)، وتسعى هذه المبادئ التوجيهية إلى دعم الجهود الرامية إلى إبقاء الأطفال تحت رعاية أسرهم أو إرجاعهم إليها أو لدى العائلة الموسعة، وفي حالة فشل ذلك، إيجاد حل مناسب ودائم، بما في ذلك التبني أو الكفالة وتضمن هذه المبادئ التوجيهية أنسب أشكال الرعاية البديلة التي تعزز نمو الطفل نموا كاملا ومتوازنا، ويسعى المتدخلون المباشرون للأطفال فاقدي السند العائلي أو المعرضين لذلك إلى ابقاء الطفل داخل الأسرة وذلك ما خلال: (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٩)

١- تسخير الجهود في المقام الأول لتمكين الطفل من البقاء تحت رعاية والديه، أو العودة إليهما، أو البقا عند الاقتضاء مع العائلة الموسعة.

٢- أن يعيش كل طفل في بيئة تضمن له شروط الدعم والحماية والرعاية والنمو وتنهض بجميع قدراته.

٣- تقديم الرعاية والحماية المناسبتين للأطفال المعرضين للخطر مثل الأطفال ضحايا إساءة المعاملة والاستغلال والأطفال في وضعية شارع أو الأطفال المولودين خارج إطار الزواج أو الأطفال غير المصحوبين بذويهم أو المنفصلين عن ذويهم أو الأطفال المشردين وخاصة الأطفال ذوي الإعاقة.

٤- مساعدة الأسر التي تعجز عن تقديم الرعاية الكافية لطفلها بالدعم المناسب.

٥- العمل على ضمان حق الطفل في التعبير والاستماع لآرائه وتشريكه في اتخاذ القرار وفقا لسنه ودرجة نضجه في جميع مراحل الرعاية البديلة.

٦- بذل جهود خاصة من أجل التصدي للتمييز القائم على أي وضع يتعلق بأصل الطفل، المستوى المعيشي، الجنس أو نوع الإعاقة.

٧- إبقاء الطفل في أقرب مكان ممكن من محل إقامته المعتاد من أجل تسهيل الاتصال بأسرته وامكانية إعادة إدماجه بوسطه الطبيعي.

٨- تأمين حياة مستقرة للطفل وتلبية احتياجاته الأساسية وتعزيز الارتباط الامن والمستمر بمن يقدمون له الرعاية.

٩- احترام الأطفال وصون كرامتهم في جميع الأوقات وحمايتهم على نحو فعال من العنف وسوء المعاملة والإهمال وجميع أشكال الاستغلال.

١٠- اللجوء إلى فصل الطفل عن أسرته كإجراء استثنائي وبصفة مؤقتة وينبغي أن تراجع قرارات الإيواء بالرعاية البديلة بانتظام، وأن تكون إعادة الطفل إلى الرعاية الأسرية بزوال سبب الإبعاد.

١١- عدم اعتبار العجز المادي سببا لإبعاد الطفل عن أسرته.

١٢- الاهتمام بتعزيز وحماية جميع الحقو ق المتعلقة بوضع الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، نيل التعليم والنفاذ للخدمات الصحية وغيرها ما الخدمات الأساسية والتمتع بالهوية وحرية الدين والمعتقد واللغة وحماية حقوق الملكية والميراث. (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٩)

الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصـــلة بحماية الأطفال ورعايتهم مع الاهتمام الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي:

حيث ورد فيه:

١- إن الجمعية العامة، إذ تشـــير إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنســـان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسـياسـية، والاتفاقية الدولية للقضـاء على جميع أشـكال لتمييز العنصـري، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

٢- واذ تؤكد من جديد المبدأ الســادس من ذلك الإعلان، الذي ينص على تنشــئة الطفل، عند الإمكان، في رعاية والديه وتحت مسؤوليتهما، وتنشئته، بأي حال، في جو يسوده الحنان والأمن المعنوي والمادي.

٣- واذ تشـعر بالقلق لكثرة عدد الأطفال المسـيبين أو الذين يصـبحون يتامى نتيجة للعنف أو الإضـــطرابات الداخلية أو المنازعات المســـلحة أو الكوارث الطبيعية أو الأزمات الاقتصادية أو المشاكل الاجتماعية.

٤- واذ تضـع في الاعتبار أن خدمة مصـالح الطفل على أفضـل نحو. ينبغي أن تكون هي المعيار الوحيد في جميع إجراءات الحضانة والتبني.

٥- واذ تسلم بأنه توجد في إطار النظم القانونية الرئيسية للعالم بدائل متنوعة من المؤسسات الجيدة، مثل الكفالة في الشريعة الإسلامية، التي تقدم رعاية بديلة للأطفال الذين لا يكون والداهما الأصليان قادرين على رعايتهم. (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٥٩)

وقد تطرق إلى حقوق الطفل في إطار أســـرته البديلة، حيث جاء في المادة ٤: إذا كانت رعاية الوالدين الأصـليين للطفل غير متاحة أو غير ملائمة، ينبغي النظر في توفير الرعاية له من قبيل أقارب والديه أو من قبل أسـرة بديلة، أو، إذا اقتضـى الأمر، من قبيل مؤسـسـة ملائمة. ومن أهم حقوق الطفل في إطار أسرته في هذا الإعلان: (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ١٩٥٩)

١- **حق الطفل في الاســم والجنســية والممثل القانوني:** جاءت به المادة ٨، يكون للطفل في جميع الأوقات اســـم وجنســـية وممثل قانوني، وينبغي ألا يحرم الطفل، نتيجة

للحضانة أو التبني أو أي نظام بديل، من اسمه أو جنسيته أو ممثله القانوني، إلا إذا اكتسب بمقتضى ذلك النظام اسماً جديداً أو جنسية جديدة أو ممثلاً قانونياً جديداً.

٢- **حق الطفل في معرفة أصله:** تطرق الإعلان إلى حق الطفل في معرفة أصوله وجذوره، وهو ما جاء في المادة ٩، ينبغي أن يعترف الأشخاص المسئولون عن رعاية الطفل المحتضن أو المتبنى بحاجته إلى معرفة أصله، إلا إذا كان ذلك يتعارض مع مصالح الطفل المثلي.

٣- **حق الطفل في العودة إلى عائلته الأصلية:** ذكر هذا الحق في المادة ١١، والتي تنص على أنه يجوز أن تستمر رعاية الأسرة الحاضنة، وان كانت مؤقتة الطابع، إذا اقتضى الأمر ذلك، لحين بلوغ الطفل سن الرشد، ولكنها ينبغي ألا تمنع عودة الطفل إلى والديه الأصليين، أو تبنيه، قبل ذلك.

ثانياً: برنامج الأسرة البديلة وخصائصه:

احتوى هذا المبحث على مفهوم وخصائص الأسرة البديلة، حيث عرف مفهوم الأسرة البديلة، أهداف الرعاية الأسرية البديلة والأسس الواجب توفرها، ومميزات حياة الرعاية الأسرية البديلة.

مفهوم الأسرة البديلة:

تعتبر الشكل الرابع من أشكال رعاية الأيتام السائدة في العالم وتقوم فكرته على: احتضان طفل يتيم أو من في حكم اليتيم من قبل إحدى الأسر للعيش بينهما كأحد أطفالها ويتظلل بمظلة الأسرة الطبيعية، ويجد منها جميع الإشباعات التى يحتاجها سواء النفسية او الاجتماعية أو المادية لينمو نموًا متوازناً بين ركني الحياة الأسرية السوية (رجل وإمرأة) ويحقق التكيف الإجتماعي النفسي المتوازن وهو يختلف تماماً عن نظام التبني فلا يوجد في هذا النظام تسمية للطفل باسم الاسرة وتبقى المحرمية قائمة إلى أن تقطع برضاع من الزوجة أو إحدى أقارب الزوجين ولا يوجد في هذا النظام مخادعة للطفل أو المجتمع فهو قائم على الصدق بخلاف التبني القائم على خلاف ذلك من أول يوم وهي رعاية الطفل في اسرة غير أسرته الطبيعية.

وهو شكل من اشكال رعاية وتربية الأطفال الأيتام أو مجهولي الوالدين أو الأطفال الذين يتعذر على آبائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن وقد ظهر هذا النمط من الرعاية بدلاً من وضع الطفل في مؤسسة تقوم بالمهمة، وقد ساعد هذا الأسلوب في رعاية الأطفال المحرومين من رعاية أبويهم بدلاً من تنشئة الأطفال داخل مؤسسات إيوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل، ومن أساسيات العمل في الرعاية البديلة هي معايير إختيار الأسرة التي سوف تقوم برعاية الطفل وتربيته (لفترة قصيرة أو طويلة وتقدم المتابعة المستمرة للطفل والأسرة). (السكري، ٢٠٠٠، ص٢٠٨)

وبذلك فإن الأسرة البديلة تختلف عن التبني، والذي يُعرف بأنه: وسيلة لرعاية الأطفال الذين لم يحصلوا على الرعاية من والديهم الحقيقين فيصبحون بالتبني أعضاء اً في أسرة أخرى جديدة. (دويدار، ٢٠٠٨، ص١٣)

إن نظام الأسر البديلة هو احتضان طفل يتيم أو من في حكم اليتيم من قبل أحد الأسر ليعيش بينها كأحد أطفالها ويستظل بمظلة الأسرة الطبيعية ويجد لديها الطفل إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والمادية من إعاشة وتعليم وصحة وغيرها بالتالي يتحقق التكيف النفسى والاجتماعي للطفل. (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص٢٦)

والرعاية الأسرية البديلة هي رعاية تعويضية تقوم بها أسرة أخرى لتحل محل الوالدين البيولوجيين للطفل لفترة طويلة أو قصيرة وهي تختلف تماما عن الرعاية من خلال المؤسسات الاجتماعية والأطفال الذين يتم رعايتهم من خلال الأسر البديلة هم: (الشيخ، ٢٠١٥ ص٣٠)

١- اللقطاء.

٢- الأطفال غير الشرعيين الذين يتخلى عنهم ذووهم.

٣- الأطفال الضالون الذين لا يمكنهم الإرشاد عن ذويهم وتعجز السلطات المختصة عن الاستدلال على مكان إقامتهم.

٤- الأطفال الذين يثبت البحث الإجتماعي إستحالة رعايتهم في أسرهم الأصلية مثلاً اولاد المسجونين وأولاد نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية، والأطفال الذين لا يوجد من يرعاهم من ذوي اقربائهم أو يشردون نتيجة لانفصال الأبوين.

اهـداف بـرنـامـج الأسـرة البـديلـــة:

يهدف البرنامج بشـكل كلى إلى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسـية والصـحية والمهنية للأطفال الذين حرمتهم الظروف لسبب من الأسباب من أن ينشئوا في أسرهم الطبيعية وذلك عن طريق تحقيق الاهداف التفصيلية التالية: (الشيخ، ٢٠١٥ ص٥١)

١- تهيئة البيئة المنزلية البديلة لاسـتقبال الأطفال ومعاونتهم لكي تكفل لهم الحياة الطبيعية الملائمة.

٢- متابعة سلامة تنشئة الأطفال داخل الأسر البديلة أو مؤسسات الإيواء التى يلحقون بها لحين تدبير أسر بديلة لهم.

٣- إعداد وتنفيذ برامج التوعية الأسـرية للأسـر البديلة من النواحي الثقافية والصـحية وذلك عن طريق المحاضرات أو التدريب للأمهات البديلات.

٤- الترفيه عن هؤلاء الأطفال في المناســبات المختلفة وذلك من خلال القيام برحلات وإعداد معسكرات ملائمة بمصاحبة أسرهم البديلة.

دور الأسرة البديلة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

يتمثل دور الأسرة البديلة في القيام بالآتي:(الدويبي، ٢٠٠٥، ص٩٧، ٩٩)

١- مراعات الحاجات الأسـاسـية للأطفال وعلى الأب البديل التعرف على حاجات الطفل، لأن دراسة حاجات الأطفال تساعد الأسرة على معرفة الكثير من أسباب المشاكل التى تدفع الطفل الى سلوك معين.

٢- مراعاة الفروق الفردية للطفل فعلى الأســرة البديلة التعرف على الطفل من حيث الحالة الصحية والهوايات والميول ومستوى الذكاء وتحصيله الدراسى ومشاكله وآماله.

٣- مراعاة الصـحة النفسية للأطفال، وذلك من خلال العناية بكل مقومات شـخصـية الطفل من جسمية وثقافية واجتماعية ونفسية وغيرها من مقومات الشخصية.

٤- على الأسرة ان تدرك الحقيقة الهامة التى توصل إليها علماء النفس وهي ان الكثير من السـلوك اللاسـوي أي الشـاذ غير موروث فليس هنالك طفل مشـكل بالوراثة بل الطفل المشكل هو الطفل الذي لديه مشكلة لم نستطع حلها أو الحياة معها.

الأسس الواجب توافرها في الأسرة البديلة:

ان لكل فرد مركزاً اجتماعياً يتناسب مع الدور الذي يقوم به، ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تعامله مع الآخرين، وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطاً عاطفياً كالأم والأب مثلاً. وهنالك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند إختيار الأسرة البديلة وهي: (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص٦٢, ٦٥)

١- **سلامة الدوافع لطلب الرعاية:** حيث يتركز دور الأخصائي الإجتماعي في تقويم الأسر البديلة لمعرفة مدى صلاحيتها لهذه الرعاية وأول ما يهتم به هو تقييم الدوافع التى تدفع الأسرة للتقدم لرعاية الطفل، لأن بعض هذه الدوافع شعوري وبعضها لاشعوري، وقد تتقدم الأسرة بقصد المنفعة المادية أو بقصد إشباع رغبات شخصية محددة ووظيفة الإخصائي الاجتماعي فهم هذه الدوافع، والبت فيما إذا كان من الممكن التوفيق بين حاجات الأسرة وحاجات فئة من الأطفال وبذلك يمكن توجيه الأسرة برعاية طفل يناسبها.

٢- **سلامة العلاقة الأسرية بين أفرادها:** على الأخصائي أن يدرك أنه من المستحيل أن يجد أسرة تخلو من المشاكل وبصفة عامة فإن الأسرة التى وجد أفرادها وسائل طبيعية لإشباع احتياجاتهم خاصة في النواحي العاطفية، ووسائل طبيعية لتحقيق أهدافهم يمكن اعتبارها أسرة صالحة لرعاية الطفل.

٣- **أن لا يكون إيداع الطفل وسيلة لتحقيق مآرب فى نفس أحد الوالدين:** كأن يكون وسيلة لحسم خلافات زوجية أو لإثارة روح الإثارة بينه وبين طفل مدلل للأسرة أو لإطفاء لهفة أحد الوالدين في تربية الأطفال بعد فشله في تربية أحد أبنائه، أو لشعور أحد الوالدين بالوحدة وحاجته إلى رفيق يؤنس وحدته، إذ أن ذلك يؤدي إلى الإضرار بالطفل المودع الذي سيكون كأداة في نسيج العلاقات السائدة في الأسرة وليس جزءاً منها.

٤- **وجود والدين في الأسرة البديلة:** فكل منهما له دور في نمو الطفل العاطفي وفي تكوين شخصيته فالطفل الذي ينشأ في أسرة ينقصها الأب مثلا سوف يحرم من وجود من يحتذي به ويقلده ويتخذه مثلاً أعلى، ولا يجد من يساعده في التحكم في نزعاته العدوانية، كما أن البنت في حاجة إلى العلاقة الأبوية وإكتساب الخبرة للتعرف على وجهات النظر المختلفة في أمور الحياة والتى قد تكون مخالفة لوجهة نظر الأم.

٥- **مراعاة سـن الوالدين البديلين تبعاً لحاجات الطفل:** لا توجد قاعدة عامة يمكن اتباعها في جميع الحالات ولكن بصورة عامة يستحسن أن يكون الوالدان في مرحلة متوسطة من العمر حتى يكونا قد تكيفا مع حياتهما الزوجية وفي الوقت نفســه يكون لديهما من النشاط والقوة ما يسمح لهما لمسايرة نشاط الطفل وبذل الجهد في توفير ما يحتاج إليه ويستحسن أن يكون الوالدان البديلان في نفس سن والده، بافتراض معرفة والدي الطفل الأصـليين كما هو متبع في بعض الدول ومن المسـتحب ألا يبعد مسـتوى الأسـرة في نواحي الحياة المختلفة كثيرا عن المســـتوى المطلوب للطفل العادي، حتى يمكن تهيئة ظروف الأســـرة الطبيعية وتقتضـــى الأصـــول المهنية الإهتمام بنواحي ثلاثة هي: (عبد الهادي، ٢٠٠٨، ص٦٢, ٦٥)

أولًا: البيــت الحــاضـــن:

يجب الأهتمام به من عدة جوانب مثل: (عبدو، ٢٠٠٥، ص٢٦)

أ) الموقع بحيث يكون في بيئة مناسـبة وبعيدة من أوكار الإجرام والعصـابات وعن الأماكن التى قد تؤثر تأثيراً مباشــر على صــحة الطفل الذي يعيش فيه، أو الجهات المشــهورة بالفساد وسوء السمعة، كما يجب أن يكون المنزل قريباً من مدرسة الطفل وأماكن اللعب.

ب) يجب أن لا يكون عشوائياً أو قابلًا للسقوط أو في منطقة غير مأهولة بالسكان، يجب أن يكون جيد التهوية والأضاءة وتتوفر به خدمات المياه والكهرباء، وان لا يكون ضيقاً.

ثانيًا: الأســرة الحــاضنــة:

ويجب ان يتوفر فيها الآتي: (الدويبي، ٢٠٠٥، ص٩٩)

١- أن تكون الأسرة من رعايا الدولة محل البرنامج ومتدينة بالديانة التى يسمح بها بالبلد المعني.

٢- ألا يكون عدد أفراد الأسرة كبيرًا حتى لا يستهلكون مجهود الأم ولا يتركون مجالاً للطفل المحتضن ويكون نصيبه الإهمال.

٣- يجب أن يكون مستوى الأسرة الإقتصـادي معقولاً بحيث لا يتعرض فيها الطفل للحرمان الشــديد، ولا تســتهلك الأســرة ما تتقاضــاه من نقود ومواد عينية من أجل رعاية الطفل المحتضن في احتياجات أخرى ليست لها علاقة بالطفل.

٤- يجب أن يكون لدى الأسـرة الأسـتعداد الكافي لإمداد الطفل بحاجاته الأسـاسـية من مأكل ومشـرب ومسـكن مريح وخدمات تعليمية وصـحية وترفيهية، بحيث يماثل غيره من الأطفال في البيئة التى يعيش فيها وأن تكون قادرة على تلبية حاجات الطفل النفسية والعاطفية.

٥- يجب أن تكون علاقات الأسـرة الخارجية مع الأهل والجيران والأقارب علاقات سـلمية أسـاسـها المودة والاحترام والثقة والتعاون، حتى لا يعيش الطفل في بيئة غير سـليمة ولكي يتعود الحياة في بيئة معافاة من الصراعات والمشكلات.

٦- يجب الأخذ في الاعتبار المسـتويات الثقافية والخلقية في الأسـرة ونوع التقاليد والعادات التى تعيش فيها الأسرة، ومع تعقد البناء الإجتماعي وتنوع الأدوار فإن الانسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر العام، فيرى نفسـه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه عربياً على أساس قومى أو مسلماً على أساس دينى أو عضواً في طبقة إجتماعية.

٧- يجب التأكد من أن كل أفراد الأسـرة لديهم الأسـتعداد لتقبل الطفل بينهم واسـتعدادهم للتعامل معه واستقباله ومعاشرته حتى لا يشعر الطفل بأنه منبوذ وغير مرقوب فيه.

٨- يجب مراعاة الفروق في التكوين العرقي بين الطفل والأسـرة الحاضـنة، بحيث يجب أن يكون هنالك نوع من التماثل والتشـابه بين الطفل والأسـرة الحاضـنة مثل لون البشـرة والتكوين البدنى... الخ. (الدويبي، ٢٠٠٥، ص٩٩)

ثالثًا: الأم الحـاضنـة:

ونظرًا لأن الأم يتوقف عليها الدور الاكبر في التعامل مع الطفل لذلك يجب أن تتصف ببعض الصفات: (جامع، ٢٠٠٩، ص٢١٤)

١- أن تكون قوية البناء البدنى، خالية نسـبياً من الأمراض المعدية والأمرض الميئوس من علاجها.

٢- أن تتصف بإتزان انفعالي جيد وان تكون خالية نسبياً من الأمراض والمشكلات النفسية والعصبية والعقلية.

٣- لديها الاستعداد والدافعية لرعاية طفل آخر وتحمل العبء البدنى والإرهاق النفسى الذي تتطلبه عملية التنشئة.

٤- أن تكون محبة للأطفال وتستمتع بالعمل معهم ومن أجلهم ولديها إستعداد فطري للتضحية من أجل راحة وسلامة الأطفال.

٥- أن تكون لديها الخبرة والفكرة الكاملة عن إحتياجات الطفولة ومشكلاتها وكيفية اشباعها وحلها.

٦- أن تكون قد نالت قسطاً من التعليم يؤهلها لمتابعة تعليم الطفل ومساعدته.

٧- أن تكون قد تلقت تدريباً أو تاهيلاً مناسباً في التعامل مع الأطفال.

٨- ألا تكون لديها سوابق قضائية سالبة "أي أن تكون حسنة السير والسلوك" ولم تدان في قضايا تمس الشرف والأمانة.

٩- ألَا تعاني من عيوب وتشوهات بدنية وخلقية ظاهرة أو إعاقة بدنية أو حسية كبيرة (كف البصر، الصمم والبكم، الشلل التام ...الخ).

١٠-ألا تكون من حملة الأفكار الهدامة مثل الإلحاد أو معادات الجماعة والمجتمع أو الخرافات وغيرها. (جامع، ٢٠٠٩، ص٢١٤)

مميزات الحياة للطفل داخل أسرة بديلة عوضاً عن حياة المؤسسة:

١- يتعلم الطفل الاشتراك في أحاديث الأسرة بما فيها من كبار وصغار أي انه يتعلم التفاعل الاجتماعي في جو طبيعى، بينما أطفال المؤسسات ينظرون للكبار نظرة تهذيب من الرؤساء ويعاملونهم بحذر واحترام.

٢- يشعر الطفل في الأسرة بإنتمائه إليها كغيره من أبنائها بينما لا يوجد هذا الشعور بين أطفال المؤسسة.

٣- يتعلم الطفل من وجوده في الأسرة إستعمال النقود في شراء إحتياجاته ويتزود بخبرة عن الأسعار والمعاملات الاقتصادية، بينما الطفل في المؤسسة لا يستعمل النقود إلا في حدود ضيقة.

٤- تمنحه الأسرة فرصة للتربية الجمالية مثل انتقاء الملابس والأحذية والاحتياجات المختلفة، اما المؤسسة فتشتري ملابس الأطفال أحياناً جملة وبلون ونوع واحد وشكل واحد وتفرضها عليهم.

٥- يستطيع الطفل في الأسرة إختيار أنواع الطعام وقد يشارك في صنعه مما يزوده بخبرة عملية نافعة، أما طفل المؤسسة فلا يستطيع ذلك. (دويدار، ٢٠٠٨، ص٣٣، ٣٨)

٦- يشعر الطفل في الأسرة الحاضنة أنه يماثل الآخرين في الوضع الاجتماعي فيتحدث عن إخوته وأبيه وأمه ويحرم طفل المؤسسة من هذه الميزة.

٧- يراقب طفل الأسرة الحاضنة الأحداث فيما حوله مثل الأفراح والوفيات والتقاليد الخاصة بهذه المظاهر الاجتماعية، وهذه الفرصة غير متوفرة لطفل المؤسسة.

٨- انخفاض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بعد التحاقهم بالأسرة البديلة.

٩- تدني وهبوط الاتجاهات اللإجتماعية والنزعات العدوانية لدى الأطفال الذين يلتحقون بالأسرة البديلة.

١٠- تقوم الأسرة البديلة بدور الأسرة الطبيعية في مواقف الحياة الكثيرة بالنسبة للطفل كالمرض والزواج وما إلى ذلك. (دويدار، ٢٠٠٨، ص٣٣، ٣٨)

ثالثاً: دور الأسرة البديلة في اشباع حاجات الطفل:

لقد أشار علماء النفس إلى أن الأسرة هي الجماعة الأولية المسئولة شرعاً وقانوناً واجتماعياً عن رعاية أبنائها، وإشباع حاجاتهم الأساسية والثانوية، كالحاجة إلى الطعام والشراب والملبس ... الخ، بالإضافة إلى الإشباع النفسي والاجتماعي الذي يتحقق عن طريق الدفء والحنان الذي يهبه الوالدان لأبنائهما، ومن هنا فأن المناخ الأسري الصحي يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط، وبشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها، وهذا عكس المناخ الأسري المرضي المتوتر الذي يؤدي إلى نقص في إشباع الحاجات النفسية للأبناء أو إحباطها بشكل يدعو إلى القلق والتوتر.

فعندما يتفاعل شخصان أو أكثر فأن كل منهما سوف يتصرف حسب الحاجة التي نماها نموذج سلوكه المميز خلال الطفولة، وبالتالي فأنماط التفاعل بين شخصين قد يسودها الانسجام أو عدمه، وتقع مسئولية رعاية الأبناء الذين حرموا من الرعاية الوالدية لأي سبب من الأسباب، كاليتم أو التفكك الأسري على المجتمع بكل مؤسساته، فالرعاية المجتمعية هي منظومة متكاملة شاملة للعديد من الخدمات التي تقدمها الدولة لأبنائها، كالرعاية الصحية والتعليمية والثقافية والمؤسسية، لذا فأي قصور في نمط الرعاية الذي يقدم للأبناء قد يصاحبه العديد من المشكلات المتعلقة بالصحة والتعليم والسلوك. (عبد الحمدي، ٢٠٠٥، ص٣، ٩)

وتعد الأسرة البديلة من بين المؤسسات الاجتماعية التي تتكفل بتحقيق حاجات الطفل اليتيم بدل الأسرة الطبيعية، حيث توفر له الكفالة والرعاية الأسرية والتربوية والصحية...الخ. حيث دلت نتائج الدراسات الاجتماعية والنفسية على أن رعاية الطفل اليتيم داخل أسرة بديلة أفضل من إيداعه داخل مؤسسات الإيواء كالملاجئ وقرى الأطفال والمنازل الجماعية، لأن الأسرة البديلة أشبه بجو الأسرة الطبيعي، وأن أثر الأسرة البديلة في رعاية اليتيم قد لا يقل عن الأسرة الطبيعية إلا في حالة عدم ملائمة بعض الأطفال اليتامى لمثل هذه الأسر أو عدم تقبلهم للرعاية البديلة، كما أثبتت الدراسات الميدانية المقارنة تميز أطفال الأسر البديلة على أطفال المؤسسات في كثير من الجوانب العاطفية والنفسية والاجتماعية والعقلية. (خوج، ٢٠١٤، ص٣٩٥)

إن حرمان الطفل من رعاية الأسرة البديلة وإقامته بالمؤسسات الايوائية يترتب عليه العديد من المشكلات، ويفقده الشعور بالاستقرار، حيث يتضح أن مؤسسات الإيواء قد نجحت إلى حد ما في إشباع الاحتياجات المادية للطفل، ولكنها أخفقت بدرجة أو أخرى في إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية المختلفة، ما نتج عنه حالات كثيرة من عدم التكيف مع النفس ومع الآخرين، والشعور بالاغتراب عن الأسرة والمجتمع الخارجي.

وإن الرعاية التي تُقدم للأطفال في دور الأيتام، وبالرغم من أهميتها، لا تحقق لهم الأمان والراحة والحنان المطلوب، الأمر الذي يؤدي إلى اضطرابهم وتوترهم وقلقهم على حاضرهم ومستقبلهم، ونادراً ما يجد الأطفال في دور الأيتام أماً تشبه أمهم وتعوضهم عنها، وقليلاً ما يجدون مشرفاً يتعامل معهم بحزم الأب المقرون بالمحبة. (بلان، ٢٠١١، ص٢١٣)

فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الطفل اليتيم، وعدم إشباعها يؤدي حتماً إلى إحباط وتوتر حاد قد يسبب له ألاماً نفسية، ومن هنا وجب على الأسرة البديلة أن تحاول قدر الإمكان إشباع هذه الحاجات ومنها:

الحاجة إلى الكفالة الاجتماعية:

الكفالة في اللغة مشتقة من الكِفل، وهو النصيب والمثل والضعف، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ﴾ (سورة النساء الآية: ٨٥)، أي نصيب منها. ويقال: ما لفلان كِفل: أي مثل.

وتبدأ المســـئولية هنا طبقاً لقاعدة الأقرب فالأقرب، ولكن إذا قام بها أحد الناس فهذا يكفي، إذ أن كفالة اليتيم من فروض الكفاية التي يجب أن تقوم بها أمة الإســـلام فإذا قام به البعض سقط الإثم عن الكل وإلا أثم جميع المسلمين. (دويدار، ٢٠٠٨، ص٤٠)

والكفالة ليست مبلغ من المال يُقدم لليتيم شهرياً أو زيارة له في بعض المناسبات، وإنما الكفالة هي التربية والرعاية، والقيام بأمور اليتيم من نفقة وكسوة وتأديب ...الخ، كما يجب على أفراد الأسرة مخالطة اليتيم والتفاعل معه، وإلا غاب المعنى التربوي في قضية الكفالة.

فعلى الأســـرة أن تعامل اليتيم كفرد من أفرادها يتســـاوى معهم في الحقوق والواجبات، ويقوم رب البيت بدوره التربوي بمراقبة تصـرفاته وتقويمه إن لزم الأمر، ورعاية أمواله إن كان له مال، وقضـاء حوائجه إن كان بغير مال، وتنشئته تنشئة صـالحة، وتعليمه وتأديبه، وهو الهدف الأساسي للكفالة. (دويدار، ٢٠٠٨، ص٤٠)

الحاجـة إلـى الأمن الاجتماعـــي:

الأمن ضـــرورة ملحة لأي مجتمع إنســـاني إذ به تتحقق رفاهية الفرد ويعم الخير جميع أفراده، وهو الأمن الذي يعني السـلامة والاطمئنان النفسـي، وانتفاء الخوف على حياة الإنسـان، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد، وأمن المجتمع.

ولقد أثبتت الدراســـات أن النمو الســـليم للطفل يعني وجود الأبوين أو من يحل محلهما بحيث يشـــعر الطفل بأنه محل رعاية واهتمام من قبل أبويه أو من يخلفهما، وبعض الدراســـات تناولت الحالات التي تعيش في المؤسسات أو تلك التي انفصلت عن الأم، وقد تبين أن للحرمان من الأم أو الأب أو هما معاً له آثار مريعة جداً على شخصية الطفل تتضمن مجالات أساسية هي: الجوع الوجداني، الشـــخصـــية عديمة المودة ذات الميول العدوانية، الانطوائية والاكتئاب. (العتيبي، ٢٠١١، ص٣٥)

إن اليتيم يجد الأمن والأمان في ظل الأسـرة، فالجو الأسـري المضـطرب لا يتيح للطفل فرصـة إشـباع الحاجة إلى الأمن والانتماء، ولا تقدير الذات، بل يربي فيه الشـعور بالقلق وينمي

لديه عادات سلوكية سيئة. وإن لكل أسرة دور كبير في تحقيق توجهات وتطلعات المجتمع من الأمن ورغد العيش ...؛ لأن الأسرة هي الدرع الحصينة لحماية أفرادها من الانزلاق في المهاوي، والأمن من أبرز حاجات الطفل اليتيم، وهو ثلاثة أقسام: (بلان، ٢٠١١، ص٢١٦)

أ) **الأمن البيولوجي:** يعني أن يكون الجسد آمناً من الأمراض والأوبئة والأخطار.

ب) **الأمن الحياتي:** وهو أن الإنسان يحتاج إلى أن يشعر بأن حياته غير مهددة بالخطر والزوال والانقراض.

ج) **الأمن النفسي:** هو الشعور بوجود بالمأوى، يعطي الإنسان شعوراً بالدفء والحماية والانتماء.

فاليتيم الذي يفتقد لحاجة الأمن ويشعر بالتهديد المستمر من قبل القائمين على رعايته بالطرد أو الحرمان لا يشعر بالطمأنينة والأمن فهو متردد خائف غير مستقر، ويظهر ذلك عليه من خلال بعض الاضطرابات السلوكية الظاهرة، أما في مرحلة الرشد يشعر بالنبذ وعدم رغبة الآخرين به، ويجد صعوبة في الزواج وخاصة مجهول النسب بسبب عدم وضوح نسبه، كل ذلك يؤثر على شخصيته فيما بعد.

الحاجة إلى الحب والعاطفة:

وهي الحاجات العاطفية، أو الحاجة إلى الدعم العاطفي، وهي من الضروريات لدى اليتيم، فالحاجة إلى الحب والمودة بمثابة الغذاء النفسي للطفل، وهذا ما تؤكده عليه الدراسات التي أجريت على أطفال مؤسسات الأيتام. فالطفل بحاجة إلى محبة والديه وعطف من حوله، وعلاوة على حاجته للتعبير عن حبه نحوهم، وحتى يمكن إشباع هذه الحاجات فلابد من وجود أسرة يسودها التفاهم ودفء العلاقات...وبدون شك فإن الأطفال المودعون في أسر بديلة يجدون هذه الحاجة فضلاً عن الأطفال المودعون في المؤسسات الايوائية.

إن بناء شخصية اليتيم وصحته النفسية يكون من خلال العطف عليه دون مجاملات، لأن الطفل اليتيم يمتلك القدرة على تمييز الحب الحقيقي المدعم بالحنان والمودة والشفقة من بعض مظاهر الحب الخداعة، فليست الهدايا أو الحلوى بقادرة على أن تخدع النفسية المرهفة والمتعبة للطفل اليتيم الذي يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب، وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجة يعاني الطفل من الجوع العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه وبالتالي يصبح مضطرب نفسياً. (العتيبي، ٢٠١١، ص٣٥)

وتتكون الحاجة للحب والحنان من عنصـــرين يصـــعب في كثير من الأحيان الفصـــل بينهما: أولهما الرغبة في الود من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصـــاق المادي مع شخص آخر التصاقاً يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل والربت، وثانيهما الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من شخص آخر أو جماعة أخرى.

وإذا افتقد الطفل إلى الحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة والشك، وتنمو شخصيته غير آمنة خصوصاً عند فقدان الأب أو الأم أو لكلاهما معاً، وبالتالي فالجو العائلي السـعيد هو الذي يخلق هذا الشـعور بالحب ويتعهده بالنماء، وهذا يتوقف على دور الأسرة البديلة في توفير الأمان العاطفي والجو المناسب للطفل اليتيم، وخاصة الأم التي ترضـــعه الحب والعاطفة جنباً إلى جنب وهذا ما يفتقده اليتيم، لذلك نرى بأن التبني والرضـــاعة الطبيعية من الأم البديلة لها أكبر الأثر في التخفيف من معاناة اليتيم في طفولته. (بلان، ٢٠١١، ص٢١٦)

الحاجة إلى الصحبة والرفقة:

وهذه طبيعة فطرية عند الإنســـان، وتتأكد في مرحلة الطفولة، حيث يجمع كثير من علماء النفس أن السنوات الأولى من عمر الطفل ذات أثر حاسماً في تحديد شخصيته المقبلة، وتحديد اهتماماته العقلية واتجاهاته الانفعالية، ففي علاقاته الاجتماعية يعتمد كثيراً على من حوله من الوالدين والأخوة، فلا يمكن الاســـتقلال في هذه المرحلة وحرمانه من والديه الحرمان الحقيقي أو العاطفي الذي له أثر بالغ في تشكيل شخصيته الاجتماعية في مستقبل حياته كما تلعب علاقات الإخوة دوراً كبيراً في رفقة وصـــحبة اليتيم، حيث توفر تفاعلاً جديراً بالاعتبار مع قضاء الإخوة كثيراً من الوقت معاً، وتستمر علاقات الإخوة في إتاحة الفرصة لتعلم العديد من المهارات الاجتماعية المهمة مثل المحاورة، والتفاهم، وحل النزاعات، وهذا ما يجعل دور الإخوة وإرشادهم ضروري في تفهم ظروف اليتيم.

وعلى الإرشاد الأسري أن يعي أهمية دور علاقات الإخوة مع الطفل اليتيم ويهيئ الأسرة للتفاعل معه، إذ أن دعم الأسرة وتفهمها لاحتياجات اليتيم عامل فعال في مساعدته على التغلب على مشاعره واحباطاته. (جامع، ٢٠٠٩، ص٢١٤)

وفي هذه المرحلة من النمو يحتاج الطفل وبشـــدة إلى من يحقق له حاجة حب الاســـتطلاع، والتعرف على الحياة من حوله واحتكاكه بالآخرين، فتبدأ الآفاق العقلية والمعرفية بالاتساع وتكثر القدرات الاجتماعية، وتعظم أهمية هذه الحاجة عند الطفل اليتيم عندما لا تكون الأجواء الأسرية مريحة بالنسبة له أو يشوبها علاقة توتر وصدام بين أفرادها. ولابد من تلبية هذه الحاجة بالطريقة السليمة، فعلى الأسرة مساعدة اليتيم على اختيار الصديق المناسب، وعدم إلزامه بأصـــدقاء لا يفضـــلهم، كما يفعله بعض الآباء من باب الحرص على تربية أولادهم، كما يجب عليها أن تساعد الطفل اليتيم في اختيار أصحابه ورفقته عن طريق التحدث إليه مباشرة، أو اختيار المدرسة المناسبة له أو المراكز الاجتماعية والترفيهية الجيدة التي من خلالها تهيأ له الأجواء لاختيار الأصدقاء. (خوج، ٢٠١٤، ص٤٠٠)

الحاجة إلى العمل والمسؤوليـــة:

عندما ينمو اليتيم يدرك أنه أصبح مسئولاً عن ذاته وتصرفاته، كما يزداد إدراكه بأن جزء من مسؤولية الأسرة يقع على عاتقه خاصة عندما يكون أكبر الأبناء، لذلك وجب على الأسرة مراعاة هذه الحاجة لديه، وذلك بتحميله بعض المسؤوليات في المنزل والأسرة بما يناسب قدراته وجنســه واســتعداداته، ولكن يجب الحذر في المراحل الأولى من تحميل المســؤولية من الآثار الســـلبية التي قد يصـــدرها الوالدان نتيجة قلة خبرة الابن أو البنت أو عدم إنجازهما للعمل في الوقت المطلوب لانشغالهما أو نسيانهما، حيث أن كثير اً من الآباء يهدم شخصية الطفل ويرميه بالغباء وعدم المعرفة وعدم الدقة وغيرها من الكلمات والأوصاف التي تهدم روح المسؤولية لديه.

ومن هنا يجب على الأسرة أن تنمي شعور الطفل اليتيم بواجب الكسب والمسؤولية، كأن تكلفه بأعمال منزلية معينة لقاء أجر حتى يربط بين واجب الكســب عبر العمل وحق الصــرف. وهذه تربية فضلى قلما نجدها في المجتمع العربي لاعتقاد خاطئ بأنها تغلب الوجه المادي على الوجه العاطفي، مع أنها بالعكس تنمي التعاطف بين الوالدين والولد لشعوره بأن ما يكسبه والداه لا يأتي بأهون الســبل بل بالجهد والعمل بما يعزز الشــعور بالمســؤولية لديه كما يعزز الإكبار والتقدير لوالديه اللذين يكدان ويعملان لتقديم ما هو بحاجة إليه. (عبدو، ٢٠٠٥، ص٢٦)

الحاجة إلى التربية والتعليم:

الطفل اليتيم له حق في التربية والتعليم كباقي الأطفال، وعلى الأسرة أن تقوم بغرس فيه القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة اليتيم، وتحثه على أداء دوره في الحياة تجاه مجتمعه ووطنه وتجعله مواطناً صالحاً في المجتمع، كما ينبغي على الأسرة تعليم اليتيم التفاعل الاجتماعي وكيفية تكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره، بما يجعله قادر على التفاعل مع الآخرين في المجتمع. كما يجب أن تعلمه أيضاً مبادئ التربية المدنية كعامل من عوامل الوقاية من الجريمة والانحراف، فهي السبيل لترسيخ المواطنة في نفوس المواطنين، وذلك بما تشمله من أدوات ووسائل تنشئة المواطنة لدى الأفراد، فالتربية المدنية تعني بإعداد المواطن من خلال القيام بدوره في المجتمع بكفاءة وفعالية واقتدار، ويعتبر الولاء والانتماء أولى حلقات سلسلة البناء للمواطن.

ويقع على عاتق الأسرة ترسيخ القيم الإسلامية والاجتماعية، وحماية اليتيم من التيارات السلبية الهدامة، وذلك بتدريبه على مقاومة هذه التيارات التي تدعو إلى الخروج على القانون وانتهاك الحريات وارتكاب الجريمة وتهديد أمن المجتمع. هذا دون أن ننسى دور المرأة التي يقع عليها عبء تربية الأبناء، فلتكن للأولاد خير مربية وفي بيتها حكيمة مدبرة، وعلى المال قائمة راعية حافظة له وترشدهم إلى الواجب وتهديهم إلى الصلاح تهذب من أخلاقهم وتقوم بواجبهم تراقب سيرتهم وترعي نفوسهم. (السدحان، ٢٠١١، ص١١٢, ١١٥)

الحاجة إلى المعرفة وتحقيق الذات:

لقد وضع ماسلو هذه الحاجة في قمة هرم الحاجات، حيث تظهر الحاجة إلى معرفة الذات كنتيجة للنمو العقلي والمعرفي الذي يمر به الطفل، حيث يبدأ بالتساؤل: من أنا؟، وكيف تكون علاقاتي مع هذه الأسرة الجديدة والأقارب والمجتمع من حولي؟، وهذه من أصعب الأسئلة التي يطرحها الطفل اليتيم، فهو يمر بمرحلة حرجة، ونظراً لصغر سنه وقلة خبرته، وإحساسه بأنه غريب، فإنه يحتاج إلى من يساعده، لذلك تلعب العلاقة الحميمة مع الوالدين والإخوة دوراً كبيرًا في تحديد هويته بطريقة يسيرة تجعله يبحث عن إجابات للأسئلة التي يطرحها على نفسه، أو الأسئلة التي يطرحها الآخرين عليه. (خوج، ٢٠١٤، ص٤٠٠)

أما عن حاجة تحقيق الذات فتشير إلى حاجة الإنسان إلى استخدام كل قدراته ومواهبه، وتحقيق كل إمكاناته الكامنة وتنميتها إلى أقصـــى مدى يمكن أن تصـــل إليه، كما يعني تحقيق الذات أن يحقق الطفل إنســـانيته ودوره الاجتماعي الذي يريد أن يحققه في مختلف المجالات سواء كان في إطار المدرسة أو الأسرة، وعدم إشباع هذه الحاجة يولد اضطرابات نفسية.

فالطفل اليتيم بحاجة إلى إثبات ذاته والتعبير عنها، فيبدأ بالتعبير عن نفســه والإفصــاح عن شــخصــيته في كلامه وأعماله وألعابه ورســومه وما يقدمه من خدمات للآخرين، ويهدد هذه الحاجة ويحبطها تحكم الكبار، وتدخلهم في الأنشـــطة التي يقوم بها، أو الإســـراف في تقييده، والسخرية من أسئلته وأفكاره، أو إشعاره بأنه عديم القيمة والأهمية. (بلان، ٢٠١١، ص٢٢٠)

الحـاجـة إلـى القبـول وتقـديـر الـذات:

تشـير هذه الحاجة إلى الرغبة في تحصـيل المدح والانتباه من الآخرين، وإلى الحصـول على المركز والمكانة العالية مع الأقران، وهي من أكبر الحاجات وأهمها، والأسرة هي التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، بحيث يدرك أنه مقبول في الوســـط الذي يعيش فيه، وهذه الحاجة ينبغي أن يجسدها العاملون مع الأيتام في سلوكهم وأنماط تصرفاتهم لأن إشعارهم بالقبول سوف ينعكس إيجاباً على شـــعورهم بالطمأنينة، وبعمق ثقتهم بأنفســـهم وبالمجتمع من حولهم، وعلى العكس من ذلك فأن إحســـاس اليتيم بالنبذ وشـــعوره بأنه غير مرحب به البيت، أو في المجتمع الذي يعيش فيه سوف يولد لديه حتماً نوعاً من الشعور بالذنب يرافقه إحساس بالقلق وهذا يترك آثاراً سلبية على صحته النفسية. (دويدار، ٢٠٠٨، ص٤١)

على الأســـرة البديلة أن تشـــعر الطفل اليتيم بأنه مرغوب فيه، وأن وجوده ضـــروري للجماعة التي يعيش بينها، وهذا كله يشبع هذه الحاجة عنده، ويشجعه على العمل وإبراز مكانته ومشـــاركته لجماعته واحترامه لذاته، ولا ينبغي على الأســـرة البديلة أن تجعل من تصـــرف اليتيم معياراً لمدى قبوله ورفضـــه، لأن الآباء والأمهات يتقبلون أطفالهم لذواتهم ولأفعالهم، حتى أن الطفل لا يؤذيه عقاب لذنب اقترفه إذا كان موقناً ومتيقناً من حب والديه له وقبولهما به، حيث أن ما يؤلم اليتيم هو شعوره باللامبالاة والبرود العاطفي على الرغم من تأمين وسائل الكفاية له. (دويدار، ٢٠٠٨، ص٤١)

الحـاجـة إلـى الانتمـــاء:

الفرد في حاجة إلى أن يشعر بأنه عضو في جماعة تربطه بهم مصالح مشتركة، وتنمو هذه الحاجة مع الطفل داخل الأســـرة، ثم تنتقل إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجاته، فالطفل كعضو من أعضاء الأسرة يبدأ في الشعور بأنه ينتمي إليها، وكلما تقدم به العمر يزداد هذا الشعور بالانتماء.

وحينما ينتمي الطفل إلى جماعة يتوحد معها ويزداد شـــعوره بالانتماء الذي يولد الأمن والطمأنينة، حيث تشبع هذه الحاجة عن طريق معرفة الطفل لكثير من الحقائق والمعلومات عن أجداده وأسرته. (الدويبي، ٢٠٠٥، ص٩٩)

وبالنسبة لأطفال الأسر البديلة فإنه من الصعب إشباع هذه الحاجة لديهم لعدم معرفة أسرهم الحقيقية، وتشبع هذه الحاجة إذا شعر الطفل بأنه عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات اجتماعية مختلفة، ولكي يشـــعر الطفل بالرضـــا عن حياته يحتاج لبعض الإحســـاس بالانتماء، وعندما يتواجد إحســـاس بالانتماء يشـــعر بأنه مرغوب فيه، أما الشـــعور بالعزلة فإنه ينتهي أحياناً بإحساس عميق بعدم الأمان عند الطفل، وإحساسه بأنه لابد وأن يكون مختلفاً عن الآخرين لأنهم لا يقبلونه. (بلان، ٢٠١١، ص٢٢٢)

حـــاجـــات أخـــرى:

يقع على عاتق الأسـرة البديلة إشـباع عدة حاجات للطفل اليتيم لا يتسـع المقام لذكرها منها الحاجة إلى المأكل والملبس والمســـكن والزواج، والحاجة للتفوق والاعتزاز بالموروث الاجتماعي، والحاجة إلى الرعاية والتوجيه من طرف أفراد الأسـرة، والحاجة إلى إرضـاء الكبار للحصول على الثواب الذي يساعد اليتيم في تحسين سلوكه وتوافقه النفسي الاجتماعي، والحاجة إلى إرضـاء الأقران ما يكسـبه حبهم وتقديرهم كعضـو في جماعتهم، والحاجة إلى الحرية لزيادة ثقته بنفسه في التعبير عما بداخله، وتبدو هذه الحاجة في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال بنفسـه دون تدخل الآخرين كاختياره لملابسـه وأصـدقائه بما يسـاعده على الاعتماد على نفسـه وتحمل المسؤولية. (خوج، ٢٠١٤، ص٤٠٠)

نظـــريـــة الـــدراســـة:

النظرية الاجتماعية النفسية "نظرية أريكسون":

أسسها عالم النفس الأمريكي ذو الأصول الألمانية أريك أريكسون (١٩٠٢ – ١٩٩٩) الذي تدرب على يد ابنة فرويد (آنا)، وقد درس الشخصية من وجهة نظر التحليل النفسي.

حيث يرى "أريكسون" أن نمو الشخصية هو محصلة عمليات اجتماعية نفسية تجمع ما بين عوامل نفسية داخلية وعوامل اجتماعية خارجية وأن تغيرات النمو تحدث بشكل متواصل خلال حياة الإنسان وتتأثر بثلاث عوامل متفاعلة وأساسية: (ربيع، ٢٠١٣، ص٢٠٥)

أ) العوامل الجسمية والبيولوجية بقوتها وضعفها.

ب) الظروف الحياتية للفرد وتاريخ النمو بما يتضمنه من تجارب الأسرة المبكرة ودرجة النجاح في حل مشكلات النمو في بداية حياة الفرد.

ج) المشكلات والتحديات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي يمر بها الإنسان خلال حياته (مثل الاضطهاد العنصري، والتغيير التكنولوجي السريع والحروب). (سليمان، ٢٠٠٥، ص٥٣)

حيث يشير " أريكسون" في نظريته النفسية الاجتماعية إلى أن الإنسان يمر خلال مراحل نموه وتطوره بثمانية مراحل أساسية هي: مرحلة الرضاعة، مرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة سن اللعب، مرحلة سن المدرسة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الشباب المبكر، مرحلة الرجولة، مرحلة النضج والكهولة.

وإن الفرد يواجه خلال كل مرحلة من مراحل نموه بعض المشكلات التي يطلق عليها "أريكسون" الأزمات وذلك نتيجة مواجهته لمواقف البيئة التي يتفاعل معها، ومما هو جدير بالذكر أن "أريكسون" لا يعني باصطلاح أزمات كما ورد في نظريته الكوارث والنكسات إنما يعتبرها نقطة تحول في حياة الفرد النفسية.

ولهذا حاولت هذه النظرية التأكيد على النمو النفسي للفرد في علاقته بالمحيط الاجتماعي ومن ثم أطلق عليها نظرية "أريكسون" (النظرية النفسية الاجتماعية). (المسيري، ٢٠١٦، ص٢٦٤)

ويشير اريكسون" إلى أن مراحل النمو الثمانية متداخلة فكلما سعى الفرد إلى حل مشكلة من هذه المشـكلات خلال مرحلة من مراحل نموه نجد أن آثار هذه الأزمات تنعكس بصـورة ما على مراحل النمو الأخرى.

ويشير " أريكسون" إلى أن الصراع ينشأ بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع ولهذا يسعى الفرد خلال مراحل نموه إلى تطوير وتنمية بعض الكفايات والمهارات الأسـاسـية لديه مثل الثقة والاستقلال والمبادأة والكفاية لمجابهة هذه الأزمات.

مراحل النمو النفسي في نظرية أريكسون هي:

١- الثقـة مقـابـل عـدم الثقـة:

أثناء السنوات الأولى من الحياة، يعتمد الرضع على الآخرين في الرعاية والعناية، إذ أن الآخرين هم الذين يقومون بإطعامهم والباسهم، وتعريفهم لمثيرات جديدة، مثل الآباء والأمهات هم الذين يحتضنوهم ويمسكونهم، ويتحدثون إليهم، ويلعبون معهم.

هذه التفاعلات الاجتماعية تحدد اتجاهاتهم فيما بعد لو تمت العناية بالأطفال بهدف المحبة وسـد احتياجاتهم البدنية وتمت مواجهة الحاجات على نحو كاف، فإن الأطفال سـينمون احساسا أساسيا بالثقة، وإن لم يعتني بهم الوالدان كما ينبغي أو قوبلوا بمعاملة متنافرة ومتقلبة، فمن المحتمل أن يصبح الأطفال خائفين وغير واثقين أو مرتابين في أنفسهم وأيضًا في الآخرين. (المسيري، ٢٠١٦، ص٢٦٦)

٢- الاستقـلال مقـابـل الخجـل والريبـة:

ويتعلم الأطفال المشـي والكلام فيما بين السـنة الأولى والثالثة من العمر، ويبدون في تنمية نسبة من الاستقلال، وفي هذه الحالة يصبح الأطفال قادرين على تعلم واكتشاف العالم من حولهم تربيتهم واستقلاليتهم وبطريقتهم الخاصة، لو كان الوالدان متذبذبين في اساليبهم التأديبية، لو هما أسـرفا في حماية الأطفال، لو أظهر عدم الموافقة عند محاولة أطفالهم التصـرف بحرية سـيصـبح هؤلاء الأطفال متقلبين شـكاكين وخجولين من أنفسـهم ومن سـلوكهم، ومع ذلك، لو تصرف الوالدان بثبات وشجعوا نسبة محددة من الاستقلال عند أطفالهم، سيتمتع الأطفال بقدرة أفضل من التعامل مع المواقف.

٣- روح المبادأة مقابل الشعور بالذنب:

اثناء السنة الرابعة والخامسة من العمر، يواجه الأطفال مجموعة متنوعة ومتزايدة من الخبرات والتجارب، تشمل علاقات بالأصدقاء والجيران. ولو شجع الوالدان الأنشطة والاسئلة والاستفسارات، واللعب الابتكاري بصفة عامة، فإن الأطفال سيجدون أنه من الأسهل الاستمرار في التصرف بحرية والتفاعل مع الناس الآخرين، لو قيدت أنشطتهم واستطلاعاتهم وحبهم للبحث والتحقيق من حقل الوالدين، فأن الأطفال سينمون الشعور بالذنب والذي سيحملونه بين طياتهم طوال حياتهم في المستقبل. (سليمان، ٢٠٠٥، ص٥٣، ٥٥)

٤- المثابرة مقابل الشعور بالنقص:

يصبح الأطفال فيما بين السادسة والحادية عشرة من العمر، مقتدرين تماما على استهلال انشطتهم الخاصة بهم. ويكونوا قادرين على تعلم كيفية تعبئة وتحريك طاقتهم بطرق بنائه، والاستذكار، والقراءة، والتعلم عن أي شيء يثير انتباههم لو شجعهم الوالدان، والمعلمون سينمون إحساساً بالمثابرة والكد وحب الاستطلاع والمعلمين بنفاذ الصبر لجهود ومحاولات الأطفال سينمي هؤلاء الأطفال إحساسا بالنقص والدونية وانخفاض الدافع للإنجاز. (ربيع، ٢٠١٣، ص٢٠٦)

٥- الشعور بالهوية مقابل فوضى الدور:

المراهقة، هي الفترة ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، وقد اعتبرت تقليديا فترة الأزمة لأنها تتميز ببزوغ جنسية الرشد وبداية الدخول في مرحلة الرشد عموما. إذا يجب على المراهقين دمج وتوحيد تجاربهم وخبراتهم السابقة مع الضغوط والمتطلبات الجديدة التي يواجهونها كي يقرروا ويحددوا ما يريدونه من حياتهم، ما يعتقدونه وما يؤمنون به، ومن هم، وإن لم يستطيعوا دمج خبراتهم المبكرة وتوحيدها مع بعضها، سيكونون عاجزين عن تنمية الاحساس بالهوية. (ربيع، ٢٠١٣، ص٢٠٦)

٦- الشعور بالألفة والمودة مقابل الشعور بالاغتراب والعزلة:

الزواج والوالدية هي جميعها جزء من الخبرة السوية لمرحلة الرشد المبكرة، لو اكتسب الراشدون الصغار الاحساس بالهوية، سيكونون قادرين على تكوين علاقات حميمة ومشاركة أنفسهم وايضا ممتلكاتهم مع الآخرين، ولو عجزوا عن الاتصال بودية ودفء بالآخرين أو لم

يكتسبوا الاحساس الكامل بالهوية، ربما ينمو الاحساس بالعزلة ويشعرون بأنهم لا ينتمون إلى أي شيء في العالم سوى الانتماء لأنفسهم فقط. (المسيري، ٢٠١٦، ص٢٦٦)

٧- الشعور بالإنتاجية مقابل الاستغراق الذاتي:

مرحلة وسط العمر هي الفترة التي يجب على الناس أن يحلوا فيها صراعاتهم مع العالم ويعدون لأنفسهم ولمستقبل أسرهم، ويقصد اريكسون بالإنتاجية القدرة على النظر خارج ذات الفرد أو خارج نفسه المرء والتعاون مع الآخرين، الأفراد العاجزين عن عمل هذا يميلون إلى أن يصبحوا متمركزين حول ذاتهم أكثر من كونهم منتجين في تلك المرحلة. (المسيري، ٢٠١٦، ص٢٦٨)

٨- الاندماجية مقابل الشعور باليأس:

هناك نقطة يدرك عندها الناس الأكبر سنا أن عملهم في الحياة تقريبا قد اكتمل، وأن مهمة حياتهم قد تمت تقريبا وأن معظم مساعيهم النشطة والجادة تقترب إلى النهاية، هؤلاء ممن يستطيعوا أن يعكسوا على حياتهم التمتع بالإحساس بالسعادة في تحقيق انجازاتهم، شاعرين بمودة واطمئنان مع أنفسهم ومع الآخرين وسيعيشون في سلام مع أنفسهم والآخرين، من ناحية أخرى، هؤلاء من يشعرون بأن حياتهم كانت سلسلة من الفشل والاحباطات وخيبة الأمل وكمون الإحساس باليأس والقنوط بسبب فوات الأوان على بداية الانطلاق ومواصلته، لذلك فإن ما يجري داخل الأسر الكافلة في المواقف النفسية والاجتماعية المختلفة متداخلة فكلما سعت الأسرة الكافلة أو اليتيم ذو الظروف الخاصة لحل مشكلة من هذه المشكلات خلال مرحلة من مراحل نمو اليتيم نجد أن هذه الأزمات تنعكس بصورة ما على مراحل النمو الأخرى. (سليمان، ٢٠٠٥، ص٥٥)

ومن ذلك ننظر للنظرية النفسية الاجتماعية "نظرية "أريكسون" وعلاقتها في اندماج الاطفال الايتام او مجهولي الابوين من خلال تعزيز دور الأسر الكافلة والأيتام أنفسهم، فكلما قامت الأسرة بدورها في مساعدة اليتيم على مواجهة المشكلات التي أطلق عليها أريكسون "الأزمات" خلال مراحل نموه الثمانية (مرحلة الرضاعة، مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة سن اللعب، مرحلة سن المدرسة، مرحلة المراهقة، مرحلة الشباب المبكر، مرحلة الرجولة، مرحلة النضج والكهولة) كلما ساعد ذلك على اندماج الاطفال مع مجتمعهم وزادت علاقتهم الإيجابية. (سليمان، ٢٠٠٥، ص٥٥)

الـدراسـات السـابقـة:

نتناول في هذا المبحث بالبحث والدراسة بعض الدراسات العربية السابقة التي تناولت موضوع البحث، مرتبة من الأحدث للأقدم، وهذه الدراسات كالآتي:

الـدراسـة الأولـى للبـاحثـة:

نور طائل العتيبي (٢٠٢٠) بعنوان: "دور برنامج الأســـر الكافلة لدمج الأيتام ذوي الظروف الخاصة دراسة ميدانية مطبقة على الأسر الحاضنة في المدينة المنورة":

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع دور برنامج الأسر الكافلة في اندماج الأيتام ذوي الظروف الخاصة، واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٢٠٠) أسرة كافلة، **وخلصت إلى نتائج من أبرزها:** أن الآباء البديلين تتراوح أعمارهم بين ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عام حاصـــلين على مؤهل البكالوريوس ويعملون في وظائف حكومية بينما الأمهات البديلات تتراوح أعمارهم غالباً بين ٤٠ إلى أقل من ٥٠ عام حاصـــلات على مؤهل البكالوريوس, وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسر البديلة تساهم بشكل فعال في اندماج الايتام ذوي الظروف الخاصة.

الـدراسـة الثـانيـة للبـاحثـة:

كلثوم محمد أبكر (٢٠١٩) بعنوان: "دور أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية من منظور الخدمة الاجتماعية":

هدفت هذه الدراســة إلى التعرف على واقع دور أســاليب التنشــئة الاجتماعية للأسـر للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية من منظور الخدمة الاجتماعية، واعتمدت الدراســـة المنهج الوصفي باستخدام عينة مكونة من (١١٠) أسرة كافلة و(٢٥) اخصائي اجتماعي، **وخلصت إلى نتائج من أبرزها:** اتخاذ أساليب التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمتكاملة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وإشباع حاجات الطفولة يؤدي إلى تكيفهم الاجتماعي داخل الأسر الكافلة لهم والمجتمع الخارجي, وأشارت نتائج الدراسة إلى أن لابد من الاهتمام بدراسة وبحث هذا النوع من المشكلات الاجتماعية ومعالجتها وفق أسس موضوعية وعلمية حتى تتضمن وجود مجتمع سليم ومعافى من الظواهر السالبة.

الدراسة الثالثة للباحث:

محمد عبد الله علي (٢٠١٨) بعنوان: "البعد الاجتماعي للأسرة البديلة في دمج الأطفال مجهولي الوالدين بولاية الخرطوم":

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على جهود دمج الأطفال مجهولي الوالدين فى المجتمع من خلال دراسة مدى فاعلية الأسرة البديلة بولاية الخرطوم في ذلك، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام عينة مكونة من (٥٠٠) أسرة، **وخلصت إلى نتائج من أبرزها:** أن الأسرة البديلة بولاية الخرطوم الأسرة البديلة فاعلة في مساعدة الطفل مجهول الوالدين على اقامة علاقات أسرية جيدة مع أفرادها، وإن للطفل مجهول الوالدين القدرة على اقامة علاقات اجتماعية جيدة بزملائه ومعلموه داخل المؤسسات التعليمية، واشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسرة البديلة فاعلة في ربط الطفل مجهول الوالدين بالخدمات الصحية والاجتماعية المتاحة بالمجتمع.

الدراسة الرابعة للباحثة:

بلقيس عبد الله القلهاتية (٢٠١٨) بعنوان: "المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال مجهولين الابوين في الأسر البديلة محافظة مسقط في سلطنة عمان":

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه مجهولي الأبوين في الأسر البديلة في محافظة مسقط، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، **وخلصت إلى نتائج من أبرزها:** عدم ظهور المشكلات بصورة كبيرة بسبب الجهود التي تبذلها الأسر في رعاية الأطفال الذين يحتضنونهم، وبسبب إخفاء حقيقة وضع الأطفال من قبل غالبية الأسر عن الأطفال أنفسهم، إلا أن هناك بعض المشكلات التي ظهرت، مثل صعوبة قبول بعض الأطفال للطرف الآخر.

الدراسة الخامسة للباحث:

هاني جرجس عياد (٢٠١٧) بعنوان: " نظام الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النسب التحديات والفرص":

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء صورة شاملة عن نظام الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النسب، من حيث واقعه ومستقبله، وتسعى إلى الوقوف على نقاط القوة التي يمتاز بها

نظام الأسر البديلة وتزكيتها ونقاط الضعف التي تحول دون تأدية عمل هذا النظام والعمل على معالجتها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي باستخدام عينة مكونة من (٢٠) أسرة، **وخلصت إلى نتائج من أبرزها:** أن فكرة نظام الأسر البديلة تقوم على احتضان طفل مجهول النسب من قبل إحدى الأسر ليعيش بينها كأحد أطفالها ويتظلل بمظلة الأسرة الطبيعية، ويجد معها جميع الاشباعات التي يحتاجها سواء النفسية أم الاجتماعية أم المادية لينمو نموا متوازنا بين ركني الحياة الأسرية السوية, ويمتاز نظام الأسر البديلة بمزايا عدة لا تتوافر في النظم السابقة ولعل أبرزها سرعة اندماج مجهول النسب في المجتمع وسهولة تحقيق ذلك الاندماج بشكل طبيعي وتلقائي مما ينتج عنه تكيف سوي طبيعي وغير متكلف المظاهر والأشكال، ومع ما يوجد من مزايا فإنه قد يوجد بعض السلبيات لكنها تنغمر في بحر الإيجابيات المتوقعة منه.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق في الدراسات السابقة نجد أنها تمحورت حول الأسر الكافلة أو البديلة، ويمكن أن نعلق على ما سبق من الدراسات بشكل تفصيلي كالآتي:

١- من حيث أهداف الدراسات السابقة:

هدفت الدراسات السابقة إلى على واقع دور برنامج الأسر الكافلة في اندماج الأيتام ذوي الظروف الخاصة ودور أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية من منظور الخدمة الاجتماعية وجهود دمج الأطفال مجهولي الوالدين فى المجتمع والمشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه مجهولي الأبوين في الأسر البديلة.

٢- من حيث منهج الدراسات السابقة:

استخدمت دراسة عياد (٢٠١٧) ودراسة القلهاتية (٢٠١٨) المنهج الوصفي المسحي، بينما دراسة أبكر (٢٠١٩) اعتمدت منهج المسح الاجتماعي، ودراسة علي (٢٠١٨) منهج الوصفي التحليلي.

٣- من حيث أدوات الدراسات السابقة:

كل الدراسات السابقة اعتمدت في دراستها الاستبيان كأداة للبحث في جمع البيانات والمعلومات.

الإجـراءات المنهجيـــة:

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة وأهدافها، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال.

مجتمع وعينة الدراســة:

تكون مجتمع البحث من جميع الاسر الحاضنة والمسجلة في إدارة الاسر الكافلة بفرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمدينة جدة، والتي يقدر عددها بحوالي (٢٥٠) اسرة كافلة تقريباً، وبلغت العينة (٦٠) أسرة، وقد اعتمدت الباحثة على المسح الاجتماعي الشامل لجميع الأسر الحاضنة المسجلة في إدارة الاسر الكافلة بفروع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة جدة.

خصائص عينة الدراسة:

توزيع ووصف عينة الدراسة وفقا لبعض الخصائص الديمغرافية

أ) خصائص الاب البديل

جـــدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لخصائص الاب البديل

المتغـــــير	التصنيف	التكرار	الرتبة	النسبة المئوية٪
عمر الاب البديل	اقل من ٣٠ عام	٥	٤	٨.٣٪
	من ٣٠ الي ٤٠ عام	١٤	٣	٢٣.٣٪
	من ٤٠ الي ٥٠ عام	٢٤	١	٤٠٪
	٥٠ عام فأكثر	١٧	٢	٢٨.٤٪
	المجموع	٦٠		١٠٠٪
تعليم الاب البديل	ثانوية عامة فأقل	٢٣	٢	٣٨.٤٪
	بكالوريوس	٢٨	١	٤٦.٦٪
	ماجستير	٦	٣	١٠٪
	دكتوراه	٣	٤	٥٪
	المجموع	٦٠		١٠٠٪
عمل الاب البديل	اعمال حرة	١٧	٢	٢٨.٣٪
	موظف حكومي	٢٨	١	٤٦.٦٪
	موظف قطاع خاص	١١	٣	١٨.٤٪
	لا يعمل	٤	٤	٦.٦٪
	المجموع	٦٠		١٠٠٪

تشـــير بيانات الجدول الســـابق، والذي يتم من خلاله توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لخصـــائص الاب البديل إلى ان الإباء البديلة الذين تتراوح أعمارهم من ٤٠ الي ٥٠ عام قد جاءت في المرتبة الاولي، حيث بلغت نسـبتهم الي ٤٠٪ وهي النسـبة الأعلى، وجاء بالمرتبة الثانية من هم في عمر ٥٠ عام فأكثر من الاباء البديلة، وبلغت نسـبتهم ٢٨.٤٪، في حين ان الإباء البديلة الذين تتراوح أعمارهم من ٣٠ الي ٤٠ عام قد جاءت في المرتبة الثالثة وبلغت النسـبة ٢٣.٣٪، وفي المرتبة الأخيرة كانت الإباء البديلة الذين كانت أعمارهم أقل من ٣٠عام بنسـبة ٨.٣٪ وهي اقل نسـبة ،وبالنسـبة لتعليم الإباء البديلة تبين ان الاباء الحاصـلين على بكالوريوس كانوا بالمرتبة الاولي حيث بلغت نسـبتهم ٤٥ ٤٦.٦٪ حاصـلين على بكالوريوس، وفي المرتبة الثانية كان الإباء الذين تعليمهم ثانوية عامة فأقل ، حيث بلغت نســبتهم ٣٨.٤٪ ،وفي المرتبة الثالثة جاء الإباء الحاصـلين على ماجسـتير بنسـه ١٠٪، وفي المرتبة الأخيرة الحاصـلين على دكتوراة بنسـبه ٥٪ ، وأوضـح الجدول أيضـا توزيع افراد العينة وفقا لعمل الاب البديل، حيث كانت الإباء البديلة الذين لديهم وظيفة حكومية بالمرتبة الاولي وبلغت نســبتهم ٤٦.٦٪ وهي اعلى نســبه، وجاء الإباء الذين لديهم اعمال حرة في المرتبة الثانية بنســبة و٢٨.٣٪ ، والإباء البديلة لديهم وظيفة بالقطاع الخاص جاءوا بالمرتبة الثالثة بنســبة١٨.٤٪ من، بينما الإباء البديلة الذين ليس لديهم وظائف او اعمال جاءوا بالمرتبة الأخيرة بنسبة٦.٦٪

ب) خصـائـص الام البـديـــل

جـــــدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لخصائص الام البديل

المتغـير	التصنيـف	التكرار	النسبة المئوية٪
عمر الام البديلة	اقل من ٣٠ عام	٧	٪١١,٦
	من ٣٠ الي ٤٠ عام	٢٣	٪٣٨,٤
	من ٤٠ الي ٥٠ عام	٢٦	٪٤٣,٤
	٥٠ عام فأكثر	٤	٪٦,٦
	المجموع	٦٠	٪١٠٠
تعليم الام البديلة	ثانوية عامة فأقل	١٩	٪٣٢
	بكالوريوس	٢٧	٪٤٥
	ماجستير	١٠	٪١٦,٥
	دكتوراه	٤	٪٦,٥
	المجموع	٦٠	٪١٠٠
عمل الام البديلة	اعمال حرة	٥	٪٨,٤
	موظف حكومي	٢١	٪٣٥
	موظف قطاع خاص	٧	٪١١,٦
	لا يعمل	٢٧	٪٤٥
	المجموع	٦٠	٪١٠٠

من خلال الجدول السابق، والذي يشير الي توزيع عينة البحث وفقاً لخصائص الام البديلة، تبين ان الأمهات البديلة التي يتراوح اعمارهن من ٤٠ الي ٥٠ عام جاءت في المرتبة الاولي بنسبة ٤٣.٤٪ وهي اقل من النصف، يليها الأمهات التي يتراوح اعمارهن من ٣٠ الي ٤٠ عام في المرتبة الثانية بنسبة ٣٨.٤٪، ثم جاءت الأمهات اللاتي عمرهن أقل من ٣٠ عام في المرتبة الثالثة بنسبة ١١.٦٪، بينما جاءت الأمهات اللاتي عمرهن أكثر من ٥٠ عاما بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٦.٦٪، وبالنسبة لتعليم الأمهات البديلة ، تبين ان الأمهات الحاصلات على بكالوريوس جاءت بالمرتبة الاولي حيث بلغت نسبتهن ٤٥٪ ، وتلتها الأمهات التي تعليمهن ثانوية عامة فأقل في المرتبة الثانية بنسبة ٣٢٪ ، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة الأمهات الحاصلات على ماجستير بنسبة ١٦.٥٪، وفي المرتبة الرابعة و الأخيرة كانت الأمهات الحاصلات على دكتوراة بنسبة ٦.٥٪ وهي اقل نسبة، يتضح أيضا ان الأمهات التي ليس لديهن عمل كانت في المرتبة الاولي حيث النسبة الأعلى٤٥٪، ثم جاءت بالمرتبة الثانية التي تليها الأمهات اللاتي لديهن وظيفة حكومية بنسبة ٣٥٪، وبالمرتبة الثالثة كانت الامهات اللاتي لديهن وظيفة في القطاع الخاص ، حيث بلغت نسبتهن ١١.٦٪ ، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت الأمهات اللاتي لديهن اعمال حرة بنسبة٨.٤٪

جـ) خصائص الأبناء مجهولي الابوين:

جدول (٣)

توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لخصائص الأبناء مجهولي الابوين

المتغير	التصنيف	التكرار	الرتبة	النسبة المئوية٪
عمر الابن	اقل من ٥عام	٢٨	١	٤٦,٦٪
	من ٥ الي ١٠ اعوام	٢٣	٢	٣٨,٤٪
	من ١٠ الي ١٥عام	٤	٤	٦,٦٪
	١٥عام فأكثر	٥	٣	٨,٤٪
	المجموع	٦٠		١٠٠٪
مستوي تعليم الابن	تحت سن الدراسة	٢٩	١	٤٨,٤٪
	المرحلة الابتدائية	١٨	٢	٣٠٪
	المرحلة المتوسطة	٩	٣	١٥٪
	المرحلة الثانوية فاعلي	٤	٤	٦,٦٪
	المجموع	٦٠		١٠٠٪
جنس الابن	ذكر	٣٥	١	٥٨,٤٪
	انثي	٢٥	٢	٤١,٦٪
	المجموع	٦٠		١٠٠٪

يوضح الجدول السابق ان الأبناء مجهولي الابوين الذين أعمارهم اقل من ٥ أعوام جاءوا بالمرتبة الاولي بنسبة ٤٦.٦٪ وتكرار ٢٨، ثم يليها الأبناء الذين تتراوح أعمارهم من ٥ الي ١٠ أعوام بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٨٪ ،وجاء بالمرتبة الثالثة الأبناء الذين أعمارهم ١٥ عام فأكثر بنسبة ٨.٤٪ ،وفي المرتبة الأخيرة الأبناء الذين تتراوح أعمارهم من ١٠ الي ١٥ عام بنسبه ٦.٦٪، وبالنسبة لتعليم الابن، كان من هم تحت سن الدراسة في المرتبة اولي و الأكثر تكراراً بنسبة ٨٤.٤٪ ، جاء بعدهم بالمرتبة الثانية الأبناء الذين يدرسون بالمرحلة التعليمية وبلغت نسبتهم ٣٠٪ ،اما الأبناء الذين بالمرحلة المتوسطة جاءوا بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٥٪، وفي المرتبة الأخيرة جاء الأبناء بالمرحلة الثانوية فأعلى بنسبة ٦.٦٪، اما بالنسبة لجنس الأبناء فكانت الذكور اعلي من الاناث حيث بلغت نسبتهم ٥٨.٤٪ ، في حين بلغت نسبة الاناث ٤١.٦٪

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته، تمثلت أداة الدراسة في استبانة مغلقة لاستقصاء دور الاحتضان في الحماية الاجتماعية للأطفال بمدينة جدة، وتمرّ عملية بنائها في مراحل كما يلي:

أدوات جمع البيانات:

تم توزيع الاستبانة على الاسر الحاضنة للأطفال بمدينة جدة بشكل إلكتروني وبشكل العشوائي وذلك من أجل اختيار مجتمع يلائم البحث وذلك بعد الحصول على موافقة المستجيب لإجراء الدراسة عليه أيضاً دون تعدي على خصوصيات المستجيب.

بعد جمع البيانات تمت مراجعتها، ومن ثم إدخالها الحاسب لتحليلها إحصائيا وذلك عبر إعطائها أرقام بتحويل الإجابات اللفظية لرقمية (ترميز)، وتم إعطاء الإجابات اللفظية إلى رقمية (ترميز)، حيث أعطيت الإجابات في جميع العبارات.

وقامت الباحثتان بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد عبنة الدراسة حيث ثم تحديد طول خلايا الاستبيان الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدمة في أبعاد الدراسة، وبناءً عليه تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا الاستبيان للحصول على طول الخلية

الصحيح أي (٤/٥=٠.٨٠) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الاستبيان (أو بداية الاستبيان وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

وقد تم اعتماد تحديد أوزان الاستبانة وفقا لاستبيان ليكرت الخماسي (Likert) ذات التدرج الخماسي مع الأخذ بعين الاعتبار للعبارات على النحو التالي:

جـــدول (٤)

يوضح طريقة تصحيح استبيان ليكرت الخماسي

التدريج	دائماً	غالباً	احيانا	نادراً	أبداً
الوزن للعبارة الإيجابية	٥	٤	٣	٢	١
قيمة المتوسط الحسابي	٥,٠٠-٤,٢١	٤,٢٠-٣,٤١	٣,٤٠-٢,٦١	٢,٦٠-١,٨١	١,٨٠-١
دور الاسرة	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جداً
الصعوبات التي تواجه الاسر	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً

الصـــدق والثبـــات:

صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي):

وللتحقق من صدق بناء الأداة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية تتكون من (٣٠) فرداً من مجتمع البحث، ولكن من خارج عينة البحث المستهدفة، وذلك لحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة الفقرات بالبعُد الذي تنتمي إليه وذلك كما في جدول (٥)

جـــدول (٥)

ارتباط فقرات بُعد " دور الاسرة " مع الدرجة الكلية للبُعد

م	الفقـــــرة	معامل ارتباط بيرسون
٢	اصطحابه معي في المناسبات الاجتماعية	.٧٢٧**
٥	أشجعه على الإنجاز المدرسي	.٧٣٨**
٨	أكلفه بالعديد من المسؤوليات بما يتناسب مع عمره	.٦٦٢**
٩	أسعى لبناء ثقته بنفسه وتنميتها	.٦٢٥**
١٠	أشجعه على المشاركة في البرامج الاجتماعية بالمدرسة	.٧٠٥**
١١	اوجهه باستمرار لاختيار رفاقه	.٥٧٤**
١٢	أسعى لتنمية قدراته ومواهبه	.٦٥٧**

ملاحظة. **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)

تشير بيانات جدول (٥) إلى أن معاملات الارتباط لبُعد دور الاسرة تراوحت ما بين (.٥٧٤**- .٧٣٨**) وهي قيم دالة إحصائيا.

جدول (٦)

ارتباط فقرات بُعد " أساليب التنشئة الاجتماعية " مع الدرجة الكلية للبُعد

م	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
	يشارك في الحوارات الاسرية المستمرة	.٥٧٧**
١	أسمح له بالمشاركة في القرارات العائلية	.٦٥٧**
٢	أسعى لتعديل سلوكياته الغير سوية مثل العنف	.٥٧٦**
٣	أعزز الجوانب الدينة لديه	.٧١٢**
٤	استخدم أسلوب التحفيز لدعم السلوكيات الإيجابية	.٥٣٣**
٥	استخدم أسلوب الحرمان عند تراجع مستواه الدراسي	.٦٥٩**
٦	أعزز الجوانب الدينة لديه	.٦١٢**

تشير بيانات جدول (٦) إلى أن معاملات الارتباط لبُعد أساليب التنشئة الاجتماعية تراوحت ما بين (.٥٣٣**- .٧١٢**) وهي قيم دالة إحصائيا

جدول (٧)

ارتباط فقرات بُعد " الصعوبات التي تواجه الاسر " مع الدرجة الكلية للبُعد

م	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
١	يتعرض ابننا للتنمر	.٥٤٢**
٢	الإعانة الشهرية غير كافية لتلبية احتياجاته	.٥٨٤**
٣	أصدقائنا يمنعوا أبنائهم من اللعب مع ابننا	.٧٢٧**
٤	يشعر ابننا انه اقل شأنا من الاخرين	.٧١٩**
٥	لا يوجد نظام تأميني خاص بالأيتام	.٦٣٨**
٦	يواجه ابننا حرج من اختلاف اسمه عن اسم عائلتنا	.٦٨٥**
٧	يشعر ابننا بالاكتئاب	.٧٦٠**
٨	يشعر المجتمع بعدم الثقة بابننا اليتيم	.٥٨٥**
٩	نعاني من عدم تقبل المجتمع للأيتام ذوي الظروف الخاصة	.٦٧٤**
١٠	بعض اقاربنا يرفضوا فكرة رعاية الايتام	.٧٦٦**

ملاحظة. ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)

تشير بيانات جدول (٧) إلى أن معاملات الارتباط لبُعد الصعوبات التي تواجه الاسر تراوحت ما بين (.٥٤٢** - .٧٦٦**) وهي قيم دالة إحصائيا.

ثبات أداة البحث:

يقصد بثبات أداة البحث استقرار النتائج واعتماديتها وقدرتها على التنبؤ أي مدى التوافق أو الاتساق في نتائج الاستبيان إذ طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة، وقد تم استخدام اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، إذ يقيس مدى التناسق في إجابات المبحوثين عن كل الأسئلة الموجودة في المقياس، كما يمكن تفسير (ألفا) بأنها معامل الثبات الداخلي بين الإجابات، ويدل على ارتفاع قيمته على درجة ارتفاع الثبات ويتراوح ما بين (٠-١) وتكن قيمته مقبولة عند (٦٠٪) وما فوق، وفي دراسات أخرى تكون مقبولة عند (٧٠٪) وما فوق وبحسب والجدول التالي يبين ذلك

جـــــــدول (٨)

معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعامل الارتباط بيرسون

م	البُعـــــــــتد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ الفا	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	معامل الارتباط للبُعد بالأداة ككل
١	دور الاسرة	٧	٠,٨٩٥	٠,٨٩٨	.٨١٤**
٢	أساليب التنشئة الاجتماعية	٦	٠,٧٨٤	٠,٦٥٩	.٧٩٦**
٣	الصعوبات التي تواجه الاسر	١٠	٠,٨٩١	٠,٧١٩	.٨٣٦**
	الأداة ككل	٢٣	٠,٩٥١	٠,٨٥١	-

ملاحظة. **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)

تشير بيانات جدول رقم (٨) ان معاملات الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا للبُعد الأول: دور الاسرة بلغت (٠.٨٩٥)، وللبُعد الثاني: الصعوبات التي تواجه الاسر (٠.٧٩٤)، وبلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠.٩٥١) وهي قيم مرتفعة دالة إحصائيا كما تجدر الإشارة إلى ان معاملات الارتباط تراوحت ما بين (.٧٩٤**-.٨٣٦**) وهي قيم دالة إحصائيا.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب والتي يرمز لها اختصاراً (SPSS) وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق أداة الدراسة، وذلك بإيجاد العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية.

٢- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

٣- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص الشخصية والوظيفية والاجتماعية لأفراد المجتمع وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات التي تتضمنها أداة الدراسة.

٤- المتوسط الحسابي (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن عبارات الاستبانة (متوسطات العبارات).

مناقشة النتائج وتفسيرها

السؤال الاول: ما هو دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمحافظة جدة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بُعد دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها، وجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول(٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	اصطحابه معي في المناسبات الاجتماعية	٣,١٢	١,٢٠	٧	متوسط
٢	أشجعه على الإنجاز المدرسي	٤,١٥	١,٨٠	١	مرتفع
٣	أكلفه بالعديد من المسؤوليات بما يتناسب مع عمره	٣,٤٣	١,٧٦	٥	مرتفع
٤	أسعى لبناء ثقته بنفسه وتنميتها	٣,٦٥	٠,٦٢	٢	مرتفع
٥	أشجعه على المشاركة في البرامج الاجتماعية بالمدرسة	٣,٥٢	١,٨١	٣	مرتفع
٦	اوجهه باستمرار لاختيار رفاقه	٣,٤١	٠,٧٢	٦	مرتفع جدا
٧	أسعى لتنمية قدراته ومواهبه	٣,٤٨	٢,١٠	٤	مرتفع
البعد ككل		٣,٧١	٢,٥٠	-	مرتفع

من خلال النتائج الموضـــحة أعلاه يتضـــح أن أفراد الدراســـة أجابوا بدرجة (مرتفعة) بمتوســـط حســـابي (٣.١٢- ٤.١٥) وهو متوســـط يقع في الفئة الرابعة (٣.٤١ -٤.١٥) من فئات المقياس الخماسـي وهي تشـير الي خيار (غالباً)، وان المتوسـط العام دور الأسـر الكافلة في اندماج الأطفال ككل هو (٣.٧١) وهذا المتوسـط يقع في الفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسـي والتي تشـير الي مستوى (مرتفع) على أداة الدراسـة، أي أن الاسر الكافلة بمدينة جدة تقوم بدور عال وهام في اندماج الأطفال مجهولي الابوين "الايتام" في المجتمع.

حيث يتضـــح من النتائج أن أفراد الدراســـة لديهم درجة مرتفعة من الأدوار التي يقومونا بها، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية التالية:

١- جاءت العبارة رقم (٢) وهي" أشـجعه على الإنجاز المدرسـي" بالمرتبة الاولي من حيث دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٤.١٥من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٠٨).

٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي" أسعى لبناء ثقته بنفسه وتنميتها " بالمرتبة الثانية من حيث دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٣.٦٥من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (٠.٦٢).

٣- جاءت العبارة رقم (٥) وهي" أشـجعه على المشـاركة في البرامج الاجتماعية بالمدرسـة" بالمرتبة الثالثة من حيث دور الأســـر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٣.٥٢من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٨١).

٤- جاءت العبارة رقم (٧) وهي" أســـعى لتنمية قدراته ومواهبه" بالمرتبة الرابعة من حيث دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٣.٤٨من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (٢.١٠).

٥- جاءت العبارة رقم (٣) وهي" أكلفه بالعديد من المســـؤوليات بما يتناســـب مع عمره" بالمرتبة الخامسـة من حيث دور الأسـر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٣.٤٣ من٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٧٦)

٦- جاءت العبارة رقم (٦) وهي" اوجهه باستمرار لاختيار رفاقه" بالمرتبة السادسة من حيث دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٣.٤١ من٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (٠.٧٢).

٧- جاءت العبارة رقم (١) وهي" اصطحابه معي في المناسبات الاجتماعية" بالمرتبة السابعة من حيث دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمتوسط حسابي (٣.١٢ من٥) وبمستوي (متوسط)، وبانحراف معياري (١.٢٠)

السؤال الثاني: ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وما علاقتها بسلوك الأطفال اجتماعياً؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بُعد أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها، وجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	يشارك في الحوارات الاسرية المستمرة	٣.٠٢	٢.٦٩	٥	متوسط
٢	أسمح له بالمشاركة في القرارات العائلية	٢.٨٦	١.٤٩	٦	متوسط
٣	أسعى لتعديل سلوكياته الغير سوية مثل العنف	٣.٦٢	١.٠٣	٢	مرتفع
٤	استخدم أسلوب التحفيز لدعم السلوكيات الإيجابية	٣.٧٥	١.٧٢	١	مرتفع
٥	استخدم أسلوب الحرمان عند تراجع مستواه الدراسي	٣.٥٢	١.٣٢	٣	مرتفع
٦	أعزز الجوانب الدينة لديه	٣.٤٨	٢.٨٩	٤	مرتفع
البعد ككل		٣.٩٨	٢.٦٢	-	مرتفع

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد الدراسة أجابوا بدرجة (مرتفعة) بمتوسط حسابي (٢.٨٦- ٣.٧٥) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة (٢.٦١ -٣.٤٠) والفئة الرابعة (٣.٤١-٤.٢٠) من فئات المقياس الخماسي وهي تشير الي خيار (أحياناً) و(غالباً)، وان المتوسط العام لبُعد أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة ككل هو (٣.٩٨) وهذا المتوسط يقع في الفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير الي مستوى (مرتفع) على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد الدراسة حصلوا درجة مرتفعة، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية التالية:

١- جاءت العبارة رقم (٤) وهي" استخدم أسلوب التحفيز لدعم السلوكيات الإيجابية" بالمرتبة الاولي من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٣.٧٥من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٧٢).

٢- جاءت العبارة رقم (٣) وهي" أسعى لتعديل سلوكياته الغير سوية مثل العنف" بالمرتبة الثانية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٣.٦٢من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٠٣).

٣- جاءت العبارة رقم (٦) وهي" أعزز الجوانب الدينة لديه" بالمرتبة الثالثة من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٣.٥٢من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٨٩).

٤- جاءت العبارة رقم (٥) وهي" استخدم أسلوب الحرمان عند تراجع مستواه الدراسي" بالمرتبة الرابعة من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٣.٤٢من ٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٣٢).

٥- جاءت العبارة رقم (١) وهي" يشارك في الحوارات الاسرية المستمرة" بالمرتبة الخامسة من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٣.٠٣ من٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (٢.٦٩)

٦- جاءت العبارة رقم (٤) وهي" أسمح له بالمشاركة في القرارات العائلية" بالمرتبة السادسة من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٢.٨٦ من٥) وبمستوي (مرتفع)، وبانحراف معياري (١.٤٩).

السؤال الثالث: ما هي أهم الصعوبات التي تواجه الأسر الكافلة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بُعد الصعوبات التي تواجه الأسر الكافلة مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها، وجدول (١١) يوضح ذلك.

جـــــــــدول (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات، مع مراعاة ترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

الرقم	الفقـــــــــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	يتعرض ابننا للتنمر	١.٤٤	٠.٩٥	١٠	منخفض جداً
٢	الإعانة الشهرية غير كافية لتلبية احتياجاته	١.٨٧	١.١٤	٧	منخفض
٣	أصدقائنا يمنعوا أبنائهم من اللعب مع ابننا	١.٦١	٠.٩٩	٩	منخفض جداً
٤	يشعر ابننا انه اقل شأنا من الاخرين	١.٩٣	١.١٨	٤	منخفض
٥	لا يوجد نظام تأميني خاص بالأيتام	٢.٣٥	١.٣٦	٢	منخفض
٦	يواجه ابننا حرج من اختلاف اسمه عن اسم عائلتنا	٢.٦١	١.٣٢	١	متوسطة
٧	يشعر ابننا بالاكتئاب	١.٨٢	١.١٠	٨	منخفض
٨	يشعر المجتمع بعدم الثقة بابننا اليتيم	١.٩٥	١.١٨	٣	منخفض
٩	نعاني من عدم تقبل المجتمع للأيتام ذوي الظروف الخاصة	١.٨٤	١.١٨	٦	منخفض
١٠	بعض اقاربنا يرفضوا فكرة رعاية الايتام	١.٩١	١.٢٠	٥	منخفض
البعد ككل		١.٩٤	٠.٧٥	-	منخفض

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد الدراسة أجابوا بدرجة (منخفض) بمتوسط حسابي (١.٤٤- ٢.٦١) وهو متوسط يقع في الفئة الاولي (١.٠٠ -١.٨٠) والفئة الثانية (١.٨١- ٢.٦٠) من فئات المقياس الخماسي وهي تشير الي خيار (أبداً) و(نادراً)، وان المتوسط العام لبُعد الصعوبات التي تواجه الأسر الكافلة ككل هو (١.٩٤) وهذا المتوسط يقع في الفئة الاولي من المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير الي مستوى (منخفض) على أداة الدراسة

حيث يتضح من النتائج أن أفراد الدراسة حصلوا درجة مرتفعة، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية التالية:

١- جاءت العبارة رقم (٦) وهي" يواجه ابننا حرج من اختلاف اسمه عن اسم عائلتنا" بالمرتبة الاولي من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (٢.٦١من ٥) وبمستوي (متوسط)، وبانحراف معياري (١.٣٢).

٢- جاءت العبارة رقم (٥) وهي" لا يوجد نظام تأميني خاص بالأيتام" بالمرتبة الثانية من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (٢.٣٥من ٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.٣٦).

٣- جاءت العبارة رقم (٨) وهي" يشعر المجتمع بعدم الثقة بابننا اليتيم" بالمرتبة الثالثة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٩٥من ٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.١٨).

٤- جاءت العبارة رقم (٤) وهي" يشعر ابننا انه اقل شأنا من الاخرين" بالمرتبة الرابعة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٩٣من ٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.١٨).

٥- جاءت العبارة رقم (١) وهي" بعض اقاربنا يرفضوا فكرة رعاية الايتام" بالمرتبة الخامسة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٩١ من٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.٢٠)

٦- جاءت العبارة رقم (٩) وهي" نعاني من عدم تقبل المجتمع للأيتام ذوي الظروف الخاصة" بالمرتبة السادسة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٨٤ من٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.١٨).

٦- جاءت العبارة رقم (٢) وهي" الإعانة الشهرية غير كافية لتلبية احتياجاته" بالمرتبة السابعة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٨٧ من٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.١٤).

٧- جاءت العبارة رقم (٧) وهي" يشعر ابننا بالاكتئاب" بالمرتبة الثامنة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٨٢ من٥) وبمستوي (منخفض)، وبانحراف معياري (١.١٠).

٨- جاءت العبارة رقم (٣) وهي" أصدقائنا يمنعوا أبنائهم من اللعب مع ابننا" بالمرتبة التاسعة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٦١ من٥) وبمستوي (منخفض جدا)، وبانحراف معياري (٠.٩٩).

٩- جاءت العبارة رقم (١) وهي "يتعرض ابننا للتنمر" بالمرتبة العاشرة من حيث الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة للأيتام بمتوسط حسابي (١.٤٤ من٥) وبمستوي (منخفض جدا)، وبانحراف معياري (٠.٩٥).

مناقشة النتائج والتوصيات:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: والذي ينص "ما هو دور الأسر الكافلة في اندماج الأطفال الايتام مع المجتمع بمحافظة جدة"؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الاول للدراسة إلى أن الاسر الكافة للأيتام لهم دور مهم جدا وفعال في اندماج هؤلاء الأطفال، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبُعد ككل (٣.٧١) بانحراف معياري (٢.٥٠) والتي تشير الي درجة مرتفعة، مما يدل على أن الاسرة الكافلة تساهم بشكل فعال في اندماج الايتام ذوي الظروف الخاصة" مجهولي الابوين"، في المجتمع.

وقد جاءت العبارة "أشجعه على الإنجاز المدرسي" بالمرتبة الاولي بمتوسط حسابي (٤.١٥) مما يشير الي حرص الاسرة على تفوق الابن وان يكون له مكانه بارزة بين اقرانه، وأيضا العبارة "أشجعه على المشاركة في البرامج الاجتماعية بالمدرسة" بمتوسط حسابي (٣.٥٢) والتي توضح حرص الاسرة على مشاركة الابن واندماجه في المجتمع المدرسي الممثل للمجتمع الخارجي، والعبارة "أكلفه بالعديد من المسؤوليات بما يتناسب مع عمره" بمتوسط حسابي (٣.٤٣) حتي تنمي لديه الاستقلالية وان يكون قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ قراراته، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة نور طائل العتيبي (٢٠٢٠) والتي أشارت إلى أن الأسر البديلة تساهم بشكل فعال في اندماج الايتام ذوي الظروف الخاصة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة هاني جرجس عياد (٢٠١٧) والتي أشارت الي ان نظام الأسر البديلة يمتاز بمزايا عدة من أبرزها سرعة اندماج مجهول النسب في المجتمع وسهولة تحقيق ذلك الاندماج بشكل طبيعي وتلقائي مما ينتج عنه تكيف سوي طبيعي وغبر متكلف المظاهر والأشكال.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: والذي ينص "ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وما علاقتها بسلوك الأطفال اجتماعياً"؟

من خلال نتائج تحليل بيانات استجابات أفراد الدراسة تبين أن الاسر الكافة للأطفال الايتام حريصة على استخدام أساليب تنشئة اجتماعية متنوعة تؤهله للاندماج بفاعلية في المجتمع، وأيضا غرس السلوكيات الإيجابية وتشجيعه على القيام بها، في مقابل التخلي عن السلوكيات السلبية الغير مقبولة والتي يرفضها المجتمع، حيث نجد ان العبارة "استخدم أسلوب التحفيز لدعم السلوكيات الإيجابية" جاءت بالمرتبة الاولي بمتوسط حسابي (٣.٧٥) مما يدل على حرص وتشجيع الاسرة الكافلة على تعلم السلوكيات الإيجابية، أيضا عبارة "أسعى لتعديل سلوكياته الغير سوية مثل العنف"، وعبارة "يشارك في الحوارات الاسرية المستمرة" بمتوسط حسابي(٣.٠٣) وهي

نسبة مرتفعة ، تدل على الديمقراطية والمشاركة والتعبير عن الرأي، مما يشير الي ان الاسرة تتخذ أساليب متنوعة ومتوازنة مع الأطفال مما يؤدي الي مساعدتهم على التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلثوم محمد أبكر (٢٠١٩) والتي دلت على ان اتخاذ أساليب التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمتكاملة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وإشباع حاجات الطفولة يؤدي إلى تكيفهم الاجتماعي داخل الأسر الكافلة لهم والمجتمع الخارجي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: والذي ينص " ما هي أهم الصعوبات التي تواجه الأسر الكافلة"؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث أن الصعوبات التي تواجه الاسر الكافلة قد تكون صعوبات بسيطة جدا، حتى الأبناء، حيث جاءت العبارة " بعض اقاربنا يرفضوا فكرة رعاية الايتام" بمتوسط حسابي (١.٩١) وهي درجة منخفضة تشير الي تقبل فكرة الأقارب عن رعاية الايتام وليس رفضها، أيضا عبارة" يشعر ابننا بانه أقل شأنا من الاخرين" جاءت بمتوسط حسابي (١.٩٣) وهي درجة منخفضة أيضا، مما يشير الي ثقة الابن بنفسه وتقبل المجتمع والمحيطين له، أيضا عبارة "يتعرض ابننا للتنمر" والتي بلغ متوسطها الحسابي (١.٤٤) وهو منخفض، وقد تشير هذه النتائج الي ان الاسر لا تواجهه صعوبات ، وحتي اذ واجهتها تحاول التغلب عليها.

توصيات البحث:

١- أتاحه الفرصة الفردية والجماعية لليتيم ليعبر عن وجهة نظره وآرائه فيما يتعلق بشؤون حياته، وإعطائه حرية اختيار ما يرغب في ممارسته، مما يساعد على تنمية شخصيته ومهارته.

٢- يجب الابتعاد قدر الإمكان عن أساليب التسلط في معاملة اليتيم، وذلك لما لها من أثر بالغ في شخصيته.

٣- عقد دورات ولقاءات للأسر الكافلة لمناقشة ما يواجهونها من مشكلات واختيار أفضل الطرق لمعالجتها.

٤- أن يسمي الطفل حسب رغبة الاسرة الكافلة

٥- توفير تأمين طبي شامل من الفئات المميزة للطفل اليتيم، وذلك لرعايته طبيا ونفسيا بمستوي عالي

٦- تمكين الأيتام مجهولي الابوين من العمل في المجالات الخيرية والتطوعية، لإكسابهم مهارات اجتماعية وثقافية تساعدهم على الاندماج في المجتمع

المراجع والمصادر

أولًا: الكتب:

١- جامع، محمد نبيل (٢٠٠٩). علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية. دار الجامعة الجديدة للنشر. الاسكندرية. مصر.

٢- حماده، مصطفى عمر (٢٠١٢). الأنثروبولوجيا والضبط الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع. الاسكندرية. مصر.

٣- الدويبي، عبد السلام بشير (٢٠٠٥). الطفولة وفقدان السند العائلي. ط١. الدار العربية للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

٤- ربيع، محمد شحاتة (٢٠١٣). علم نفس الشخصية. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. الاردن.

٥- الرقاد، هناء خالد (٢٠١٧). نظريات الشخصية وقياسها. دار المأمون للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

٦- السدحان، عبد الله ناصر. (٢٠١١). اطفال بلا اسر. مكتبة العبيكان للنشر. الرياض. السعودية.

٧- السكري، حمدي (٢٠٠٠). معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية. دار المعارف المصرية للنشر. القاهرة. مصر.

٨- سليمان، حسين حسن (٢٠٠٣). السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

٩- عبد الهادي، محمد بشير (٢٠٠٨). دور المؤسسات والأفراد في كفالة الايتام. ط١١. دار الفكر العربي للنشر. بيروت. لبنان.

١٠-عبدو، محمد (٢٠٠٥). التنشئة الاجتماعية دراسات أنثروبولوجيا في الثقافة والشخصية. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع. الاسكندرية. مصر.

١١-قويدر، ابراهيم. (٢٠٠٠). الحماية الاجتماعية الماهية والمفهوم رؤية شمولية. مطابع جامعة الدول العربية للنشر. القاهرة. مصر.

١٢-كامل، أحمد ســـهير (٢٠٠٢). تنشـــئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق. مركز الاسكندرية للكتاب. الاسكندرية. مصر.

١٣-المسيري، نوال علي (٢٠١٤). السلوك الإنساني في البيئة الاجتماعية. مكتبة الرشد للنشر. الرياض. السعودية.

١٤-المسيري، نوال علي. (٢٠١٦). السلوك الانساني في البيئة الاجتماعية. مكتبة الرشد للنشر. الرياض. السعودية.

ثانياً: الرسائل العلمية والاطاريح:

١- أبكر، كلثوم محمد. (٢٠١٩). " دور أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية من منظور الخدمة الاجتماعية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

٢- دويدار، ايمان محمد. (٢٠٠٨). "أهم المشـــكلات النفســـية والاجتماعية لدى الاطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الايوائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

٣- الشـــيخ، نورة علي أحمد. (٢٠١٥). "دور الأســـر البديلة في رعاية الاطفال مجهولي الوالدين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان، السودان.

٤- العتيبي، حمدان عبيد. (٢٠١١). "تجربة الأســـر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف دراسة تشخيصية من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

٥- علي، محمد عبد الله. (٢٠١٨). "البعد الاجتماعي للأســـرة البديلة في دمج الأطفال مجهولي الوالدين بولاية الخرطوم"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات والبحث العلمي، جامعة شندي، السودان.

ثالثاً: المجـــلات العلميـــة:

١- بلان، كمال يوســـف. (٢٠١١). "الاضـــطرابات الســـلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم". مجلة جامعة دمشق: المجلد (٢٧)، العدد (١).

٢- خوج، أحمد أسعد. (٢٠١٤). "تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول العربية". مجلة العلوم التربوية: المجلد (٢٢)، العدد (٤).

٣- الرويلي، اسماء قريان. (٢٠١٨). "سمات الأسر البديلة في احتضان الفتيات مجهولات النسب". مجلة الخدمة الاجتماعية: المجلد (١)، العدد (٦٠).

٤- العتيبي، نور طائل. (٢٠٢٠). "دور برنامج الأسـر الكافلة لدمج الأيتام ذوي الظروف الخاصة". مجلة الخدمة الاجتماعية: المجلد (٢٠)، العدد (٦٦).

٥- عياد، هاني جرجس. (٢٠١٧). " نظام الأسـر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النسب التحديات والفرص". مجلة رعاية وتنمية الطفولة: العدد (١٥).

٦- القلهاتية، بقليس عبد الله. (٢٠١٨). "المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال مجهولين الابوين في محافظة مسقط في سلطنة عمان". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: المجلد (٩)، العدد (١).

رابعًا: الخطط والمواثيق:

١- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (١٩٥٩). اعلان حقوق الانسان.

٢- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (١٩٨٤). اعلان حقوق الانسان.

٣- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (١٩٨٩). اتفاقية حقوق الطفل.

٤- منظمة الأمم المتحدة. (٢٠٠٩). المبادئ التوجيهية للرعاية البديلة للأطفال.